من تسبب في الطوفان؟

نظرة متعمقة على عبارة "الله أغرق العالم الواسع" في ضوء شخصية لله.

كيفن ج. مولينز

من تسبب في الطوفان

كيفن ج. مولينز

تم النشر بواسطة

MARANATHA MEDIA

بالتعاون مع

Last Message of Mercy.com

سبتمبر 2024

فهرس

مقدمة 1

1. إن محبة الله في أيامنا هذه تُقدّم في صورة على أنّه لا يدمّر الخاطئ. 2

أ. الكتاب المقدس عن كيف الله يدمّر: 3

ب. إلين وايت عن كيف الله يدمّر: 5

2. يستند الناس في استدلالهم إلى معيارهم المتدني للحق والعدالة ... لا يعمل الله وفقًا لخطة الإنسان. إنه يستطيع أن يحقق عدالة لا يحق للإنسان أن يحققها أمام أخيه الإنسان ... لكن الله كان ليفعل ذلك بعدل صارم. 7

أ. الكتاب المقدس عن كيفية تنفيذ الله للعدالة: 7

ب. إلين وايت عن كيفية تنفيذ الله للعدالة: 10

3. إن صلاح الله وصبره الطويل ورحمته التي يمارسها على رعيته لن تمنعه من معاقبة الخاطئ الذي رفض أن يطيع متطلباته. 13

أ. الكتاب المقدس عن كيفية تنفيذ الله للعقوبة: 13

ب. إلين وايت عن كيفية تنفيذ الله للعقوبة: 15

4. كان نوح ليغضب الله لو أغرق أحد المستهزئين الذين ضايقوه، لكن الله أغرق العالم الواسع. 17

أ. الكتاب المقدس حول من أو ما الذي تسبب في الطوفان: 17

ب. إلين وايت حول من أو ما الذي تسبب في الطوفان: 19

5. قد يقال إن الأب المحب لن يرى أولاده يعانون من عقاب الله بالنار، بينما كان لديه القدرة على التخفيف عنهم. لكن الله، من أجل خير رعيته وسلامتهم، سيعاقب المخالف. 23

أ. الكتاب المقدس عن عقاب الله بالنار: 23

ب. إلين وايت عن عقاب الله بالنار: 26

استنتاج 38

مقدمة

توجد اليوم حركة دينية تسمى حركة شخصية الله. وهي تشمل طوائف متعددة بما في ذلك الأدفنتيست السبتيين. تعلم الحركة أن إله الكتاب المقدس هو أب غير عنيف لا يقتل. سأشرح هذا المفهوم بشكل أعمق، ولكن يجب الإشارة إلى أن هذا التعليم ليس جديدًا داخل كنيسة السبتيين. على سبيل المثال، قال جورج فَيفيلد، أحد قساوسة السبتيين ومناصر لرسالة عام 1888، ما يلي في عام 1897:

> لم يقل الله للبشرية وهو جالس على عرش مرتفع: "افعلوا كذا وكذا، وسأترككم على قيد الحياة؛ وإن تفعلوا غير ذلك، سأقتلكم". إن الله لا يقتل. إنه ينبوع الحياة. (نشرة المؤتمر العام اليومية، 19 فبراير 1897، الصفحة 90.1)

يبدو أن هذه المعرفة قد ضاعت إلى حد كبير على مدى العقود التي تلت ذلك، ولم تعد تظهر إلا مؤخرًا. وفي الوقت نفسه، يتحدث معارضو الرسالة ويزعمون أن الكتاب المقدس وإلين وايت يعارضان الرسالة. فيما يلي أحد هذه الاقتباسات، والذي سيكون محور دراستنا هنا:

> **إن محبة الله في أيامنا هذه تُقدّم في صورة على أنّه لا يدمّر الخاطئ**. ويستند الناس في استدلالهم إلى معيارهم المتدني للحق والعدالة. "ظَنَنتَ أنّي مِثلُكَ." (مزمور 50: 21). إنهم يقيسون الله بأنفسهم. يفكرون في كيفية تصرفهم في ظل الظروف ويقررون أن الله سيتصرف مثلهم وكما يتصورونه. **إن صلاح الله وصبره الطويل ورحمته التي يمارسها على رعيته لن تمنعه من معاقبة الخاطئ الذي رفض أن يطيع متطلباته... قد يقال إن الأب المحب لن يرى أولاده يعانون من عقاب الله بالنار، بينما كان لديه القدرة على التخفيف عنهم.** لكن الله، من أجل خير رعيته وسلامتهم، سيعاقب المخالف. لا يعمل الله وفقًا لخطة الإنسان. إنه يستطيع أن يحقق عدالة لا يحق للإنسان أن يحققها أمام أخيه الإنسان. كان نوح ليغضب الله لو أغرق أحد المستهزئين الذين ضايقوه، **لكن الله أغرق العالم الواسع.** ولم يكن من حق لوط أن يعاقب أصهاره، لكن الله كان ليفعل ذلك **بعدل صارم**. {الرسائل والمخطوطات، المجلد 3، المخطوطة 5، الفقرتان 11 و14، 1876}

ولكي نفهم تمامًا ما تقوله، نحتاج إلى النظر في بعض الكلمات المستخدمة مثل: 1. التدمير. 2. العدالة. 3. العقاب. وسنفعل ذلك بالترتيب السابق، وبعد ذلك سنكون مستعدين لفهم هلاك معاصري نوح بالطوفان وأولئك الذين تدمرهم النار في مضمون وإطار شخصية الله.

1. إن محبة الله في أيامنا هذه تُقدّم في صورة على أنّه لا يدمّر الخاطئ.

أولاً وقبل كل شيء، يجب أن نذكر أن أولئك الذين ينتمون إلى حركة شخصية الله يعتقدون أن الخطاة سوف يهلكون. ما تشير إليه إيلين وايت هنا هو عقيدة الكونيّة (عقيدة المصالحة الشاملة)، التي تعلم أنه لن يهلَك أي شخص عاش أو سيعيش على الإطلاق. يفهمون "الدمار أو الهلاك" على أنه استعارة. نعم، سوف يهلك كل الخطاة بمعنى أن الله سوف يطهرهم من خطيئتهم كما يزيل الطبيب ورمًا مميتًا دون أن يقتل الشخص جسديًا.

صحيح أن هذا النوع من "القتل" أو "التدمير" الروحي للخاطئ موجود في الكتاب المقدس. أحد الأمثلة هو سفر التثنية 32: 39 الذي يقول، "اُنظُروا الآنَ! أنا أنا هو وليس إلهٌ مَعي. أنا **أُميتُ** وأُحيي. **سحَقتُ**، وإنّي أشفي، وليس مِنْ يَدي مُخَلِّصٌ". من المهم أن نلاحظ أنه في هذه الآية لا يقتل الله بعض الناس هنا، بينما يشفي ويستعيد بعض الناس الآخرين هناك. بل يكشف الكتاب المقدس عن عملية من خطوتين تتم على نفس الفرد. أولاً، هناك تشخيص لعمق المشكلة وكشف عن مدى الألم الذي تسببه. ثانياً، توفير العلاج والشفاء. إليك كيف يشرح سفر أيوب نفس العملية التي تحدث لشخص واحد:

> هوذا طوبَى **لرَجُلٍ** [مفرد] يؤَدِّبُهُ اللهُ. فلا ترفُضْ تأديبَ القديرِ. لأنَّهُ **هو يَجرَحُ ويَعصِبُ. يَسحَقُ ويَداهُ تشفيانِ.** أيوب 5: 17-18

وهنا مثال آخر يشير إلى شعب الله:

> هَلُمَّ نَرجِعُ إلَى الرَّبِّ لأنَّهُ **هو افتَرَسَ فيَشفينا، ضَرَبَ فيَجبِرُنا**. هوشع 6: 1

ويتحدث بولس أيضًا عن هذا عندما يقول: "... لأن الحرف يقتل، ولكن الروح يحيي" (2كورنثوس 3: 6). ثم يتحدث بدرجة أكبر في رومية الإصحاح 6:

> عالِمينَ هذا: أنَّ إنسانَنا العتيقَ قد صُلِبَ معهُ ليُبطَلَ جَسَدُ الخَطيَّةِ، كَيْ لا نَعودَ نُستَعبَدُ أيضًا للخَطيَّةِ. لأنَّ الّذي ماتَ قد تبَرّأَ مِنَ الخَطيَّةِ. فإنْ كُنّا قد **مُتنا مع المَسيحِ**، نؤمِنُ أنَّنا **سنَحيا أيضًا معهُ**. عالِمينَ أنَّ المَسيحَ بَعدَما أُقيمَ مِنَ الأمواتِ لا يَموتُ أيضًا. لا يَسودُ علَيهِ الموتُ بَعدُ. لأنَّ الموتَ الّذي ماتَهُ قد ماتَهُ للخَطيَّةِ مَرَّةً واحِدَةً، والحياةُ الّتي يَحياها فيَحياها للهِ. **كذلكَ أنتُمْ أيضًا احسِبوا أنفُسَكُمْ أمواتًا عن الخَطيَّةِ، ولكن أحياءً للهِ بالمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا**. روما 6: 6-11

ومع ذلك، في حين أن هذا النوع من القتل الروحي يمكن تطبيقه بالتأكيد كتابيًا في بعض الحالات، فإن حقيقة أن بعض الناس سيرفضون الخلاص عمدًا ويواجهون الموت الثاني - الدمار الجسدي والروحي الكامل - هي أيضًا كتابية (متى 10: 28).[1]

إن ما نحتاج إلى التركيز عليه في دراستنا هو الاستنتاج غير الصحيح بأن الله هو الذي يتسبب بشكل مباشر في الدمار الجسدي للخاطئ. وكما هو الحال مع أي عقيدة كتابية، يجب أن نلتزم بالطريقة الكتابية

[1] إن مفتاح فهم هذه العملية هو الفهم الصحيح للعهدين كما أعطيا في رسالة عام 1888. وللحصول على نظرة متعمقة على متى 10: 28، راجع مقالتي: ألم يخبرنا يسوع أن نخاف الله الذي يستطيع أن يقتل الجسد والنفس في الجحيم؟

للتفسير. تنصحنا السيدة وايت أن نأخذ بعين الاعتبار النقاط الأربع عشرة لتفسير الكتاب المقدس كما علمها ويليام ميلر. وهذه هي القاعدة رقم 4:

> لفهم العقيدة، اجمع كل الآيات حول الموضوع الذي ترغب في معرفته، ثم ادرس تأثير كل كلمة؛ وإذا كنت تستطيع تكوين نظريتك دون تناقض، فلا يمكن أن تكون مخطئًا (إشعياء 28: 7-29؛ 35: 8؛ الأمثال 19: 27؛ لوقا 24: 27، 44، 45؛ يعقوب 5: 19؛ 2 بطرس 1: 19، 20). (وجهات نظر حول النبوءات والتسلسل الزمني النبوي المختار من مخطوطات ويليام ميلر، 1841، المحرر جوشوا هايمز، ص 20-24)

بعبارة أخرى، لا يمكننا ببساطة أن ننظر إلى آية أو عبارة واحدة ونجعل منها عقيدة. في هذه المرحلة، نحن نناقش موضوع أن الله يدمّر، لذلك دعونا "نجمع كل الآيات حول الموضوع الذي نرغب في معرفته، ثم ندرس تأثير كل كلمة". بعد ذلك، سنرى كيف أن إيلين وايت في انسجام تام مع الكتاب المقدس ونلقي الضوء على تفكيرها وعقليتها عندما كتبت العبارة التي ندرسها.

أ. الكتاب المقدس عن كيف الله يدمّر:

ترد كلمة "دمّر" في 243 آية في ترجمة الملك جيمس. وبالتأكيد لن نتناول كل واحدة منها في هذه الدراسة، لذا فإنني أقدم هنا ملخصًا للاستنتاجات التي توصلت إليها أنا وكثيرون غيري. عندما يبذل المرء جهدًا صادقًا لفهم الدمار الذي يبدو أنه قادم مباشرة من الله، يجب علينا أولاً أن نفكر في مبدأ معروف جدًا وكتابي يكشف أنه في كثير من الأحيان في الكتاب المقدس يُقال إن الله "يفعل" شيئًا "يسمح به" على مضض. يتفق تفسير الكتاب المقدس السبتيّ مع هذا. على سبيل المثال، في إشارة إلى حزقيال 20: 25، يقول تفسير الكتاب المقدس السبتي:

> في الكتاب المقدس، تُنسب العديد من الأفعال إلى الله، ليس بفكرة أنه يقوم بها بالفعل، ولكن من وجهة نظر أنه في قدرته المطلقة وعلمه المطلق لا يمنعها. إن فهم هذا المبدأ يساعد في تفسير العديد من التصريحات المتناقضة ظاهريًا ..." (التفسير السبتي للكتاب المقدس، المجلد 4، ص 647؛ حول حزقيال 20:25)

وهنا مثال آخر من حزقيال 38: 4:

> القوة هنا ممثلة على أنها قوة الرب، حيث يُقال في كثير من الأحيان في الكتاب المقدس أن الله يفعل ما يسمح للشيطان بفعله. (التفسير السبتي للكتاب المقدس، المجلد 4، ص 707؛ حول حزقيال 38: 4)

إن هذا المبدأ موصوف بشكل متكرر في جميع أنحاء تفسير الأدفتيست السبتيين للكتاب المقدس. وهناك مثال جيد جدًا من الكتاب المقدس، يتعلق بشكل مباشر بـ "تدمير" الله لخاطئ، وهو موجود في القصة المتعلقة بموت الملك شاول. في سفر أخبار الأيام الأول 10، نقرأ بوضوح:

وَهَكَذَا مَاتَ شَاوُلُ مِنْ جَرَّاءِ خِيَانَتِهِ وَعِصْيَانِهِ لِلرَّبِّ، وَلأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْجَانِ طَلَباً لِلْمَشُورَةِ. وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى الرَّبِّ طَلَباً لِمَشُورَتِهِ، **فَقَضَى الرَّبُّ عَلَيْهِ** وَسَلَّمَ عَرْشَ الْمُلْكِ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَّى. سفر أخبار الأيام الأول 10: 13-14

هنا نقرأ بوضوح أن الله "قضى على" (قتل/دمر) شاول. ولو كان كل ما لدينا هو هذا البيان المتعلق بموت شاول، لكان الأمر محسومًا، وانتهت القضية. ولكن يتعين علينا "أن نجمع كل الآيات حول الموضوع الذي نرغب في معرفته، ثم ندرس تأثير كل كلمة". هل هناك أي جزء آخر من الكتاب المقدس يتحدث عن موت شاول؟ نعم، وهو موجود في نفس الإصحاح:

واشتَدَّتِ الحَربُ علَى شاوُلَ فأصابَتهُ رُماةُ القِسيِّ، فانجَرَحَ مِنَ الرُّماةِ. فقالَ شاوُلُ لحامِلِ سِلاحِهِ: «استَلَّ سيفَكَ واطعَنّي بهِ لئَلّا يأتيَ هؤُلاءِ الغُلفُ ويُقَبِّحوني». فلم يَشأْ حامِلُ سِلاحِهِ لأَنَّهُ خافَ جِدًّا. **فأَخَذَ شاوُلُ السَّيفَ وسَقَطَ علَيهِ**. فلَمّا رأى حامِلُ سِلاحِهِ أَنَّهُ قد **ماتَ شاوُلُ**، سقَطَ هو أيضًا علَى السَّيفِ وماتَ. **فماتَ شاوُلُ** وبَنوهُ الثَّلاثَةُ وكُلُّ بَيتِهِ، ماتوا مَعًا. 1 أخبار 10: 3-6

نقرأ هنا أن شاول انتحر بالفعل. ولكن تذكروا تفسير الكتاب المقدس للكنيسة السبتية: "إن فهم هذا المبدأ [الذي ينص على أنه يقال أن الله "يفعل" ما "يسمح" به على مضض] يساعد في تفسير العديد من التصريحات المتناقضة ظاهريًا". وعندما نجمع بين هذه التصريحات، فإننا نتوصل الآن إلى الاستنتاج الكتابي القائل بأن الله قتل (أو دمر) شاول بالسماح له على مضض بالانتحار.

عندما نفهم هذا المبدأ البسيط، يمكننا تطبيقه على العديد من الآيات في الكتاب المقدس التي "تبدو وكأنها تتناقض بشكل قاطع مع تعليم الكتاب المقدس بأن شخصية الله نقية ومقدسة". إن محبة الله لا تتجلى من خلال قتله المباشر للخاطئ لحماية شعبه الذي يحبه، بل تتجلى محبته لكل من الخاطئ والقديس من خلال السماح دائمًا للإرادة الحرة لمخلوقاته بأن تتجلى. دعونا ننظر إلى مثال آخر يتعلق أيضًا بموت شاول:

أنا أعطَيتُكَ مَلِكًا بغَضَبي وأخَذتُهُ بسَخَطي. هوشع 13: 11

هنا نقرأ مرة أخرى البيان الواضح بأن الله أخذ (قتل/دمر) الملك شاول بغضبه. ومع ذلك، نحن نعلم بالفعل أن شاول انتحر، لذلك يجب أن نطبق المبدأ القائل بأن الله يُقال أحيانًا أنه "يفعل" ما "يسمح به" على مضض. تسلط هذه الآية أيضًا الضوء على "غضب" الله و"سخطه" اللذين يُعرَّفان هنا على أنهما إعطاء الله للناس ما يرغبون فيه بأنانية، حتى لو كان ذلك يؤذيهم. أرادوا ملكًا مثل جميع الأمم الأخرى، لذلك في "غضب" أعطاهم الله ملكًا. ثم رفض الملك عن عمد وبتحد نعمة الله ونصائحه، لذلك في "سخط" أخذ الله حضوره الوقائي وانتحر شاول. مرارًا وتكرارًا في عدة أماكن في الكتاب المقدس هذا ما يحدث عندما نقرأ عن غضب الله وسخطه. لا يتعلق الأمر أبدًا باستخدامه للقوة والسلطة للقتل والتدمير، بل يتعلق بتركه لهم، وتسليمهم لرغباتهم الأنانية. هكذا يصف الرسول بولس غضب الله:

لأنَّ **غَضَبَ اللهِ مُعلَنٌ** مِنَ السماءِ علَى جميعِ فُجورِ النّاسِ وإثمِهِم، الّذينَ يَحجِزونَ الحَقَّ بالإثمِ... لذلكَ **أسلَمَهُمُ** اللهُ أيضًا في شَهَواتِ قُلوبِهِمْ إِلَى النَّجاسَةِ، لإهانَةِ أجسادِهِمْ بَينَ ذَواتِهِم... لذلكَ **أسلَمَهُمُ** اللهُ إِلَى أهواءِ الهَوانِ، لأنَّ إناثَهُمُ استَبدَلنَ الاستِعمالَ الطَّبيعيَّ بالّذي علَى خِلافِ

الطَّبيعَةِ... وكما لم يَستَحسِنوا أنْ يُبقوا اللهَ في مَعرِفَتِهِمْ، **أسلَمَهُمُ** اللهُ إلَى ذِهنٍ مَرفوضٍ ليَفعَلوا ما لا يَليقُ. روما 1: 18,24,26,28[2]

ب. إلين وايت عن كيف الله يدمّر:

أولاً، لنأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن إيلين وايت علَّمت أيضًا نفس مبدأ الإذن. ففي إشارة إلى سفر صموئيل الثاني 12: 11-12، الذي يقول إن الله سيثير الشر ضد داود، تقول: "ليس أن الله هو الذي حرَّض على هذه الأعمال الشريرة، بل بسبب خطيئة داود لم يمارس سلطته لمنعها" (الآباء والأنبياء، ص 739).

يمكن أن نجد مثالاً آخر على ذلك حيث تعلق إيلين وايت على سفر العدد 21: 6 الذي يقول، "**فأرسَلَ** الرَّبُّ علَى الشَّعبِ الحَيّاتِ المُحرِقَةَ، فلَدَغَتِ الشَّعبَ، فماتَ قَوْمٌ كثيرونَ مِنْ إسرائيلَ.".

> "وعندما كان بنو إسرائيل في البرية، حماهم الرب من الثعابين السامة؛ ولكن جاء الوقت الذي فيه، بسبب تعدي إسرائيل وعدم توبتهم وعنادهم، **رفع الرب قوته الرادعة عن هذه الزواحف،** فلدغت العديد من الناس وماتوا. حينئذٍ رُفعت الحية النحاسية، حتى يتمكن كل من تاب ونظر إليها بإيمان أن يحيا." شهادات للكنيسة، المجلد 8، ص 50

في القراءة السطحيّة، يبدو أن الآية في سفر العدد تشير إلى أن الله، في غضبه، جمع عمدًا (بحقد) عشًا من الثعابين (ربما حتى خلقها على الفور) لمهاجمة المخالفين الذين شككوا في طرقه. ومع ذلك، تحت الوحي، اختارت إيلين وايت تفسير كلمة "أرسل" بناءً على صيغة Pi`el من الكلمة العبرية، שָׁלַח (شالاخ)، والتي يعرفها براون-درايفر-بريجز على أنها "إطلاق"؛ "إطلاق سراح"؛ "تسليم"[3]. ومثال عن ذلك في المزمور 50: 19، الذي يقول:

> **أطلَقتَ** [شالاخ] فمَكَ بالشَّرِّ، ولِسانُكَ يَختَرِعُ غِشًّا.

في الواقع، كانت تعتقد أيضًا أن "عدو نفوسنا" هو الذي يقوم بالقتل الفعلي:

> إن نفس اليد التي منعت الأفاعي النارية في البرية من دخول معسكر بني إسرائيل إلى أن أثار شعب الله غضبه بتذمراتهم وشكواهم المستمرة، هي اليوم تحرس الصادقين في القلب. **ولو سُحِبَت هذه اليد الرادعة، لكان عدو نفوسنا قد بدأ على الفور في عمل التدمير الذي طالما رغب في إنجازه.** ولأن صبر الله المستمر منذ فترة طويلة لم يُدرك، **فقد سُمح بالفعل لقوى الشر، بدرجة محدودة، بالتدمير.** سترى البشرية مبانيها الرائعة، التي هي فخرهم، مدمّرة بالكامل! (إصدارات المخطوطات 19، ص 281)

في إشارة إلى آيات مثل خروج 4: 21؛ 7: 3، 13، التي تشير إلى أن الله قسى قلب فرعون بشكل مباشر، تشرح إيلين وايت هذا المبدأ مرة أخرى:

---

[2] سوف نناقش المزيد عن غضب الله وسخطه، لدراسة أعمق، راجع مقالتي، ما هو غضب الله؟

[3] يقال في الكتاب المقدس أن الله يرسل ما لا يمنعه رغم استطاعته. (إدوارد بيرد، القدر والمصير، يتعارضان مع المسيحية: 1726).

"لا يرغم الله إنسانًا على ارتكاب الخطأ فيخسر نفسه. نقرأ أنه قسى قلب فرعون ملك مصر، وأن فرعون رفض أن يدع بني إسرائيل يرحلون. **فهل عزز الله الملك وأيد عناده؟ كلا، بل سمح ببساطة لبذور عدم الإيمان أن تنتج ثمارها؛ والبذرة التي زرعت عندما رُفِضت المعجزة الأولى أنتجت حصادًا من عدم الإيمان. لقد ترك الله الملك لميول قلبه.**" ريفيو أند هيرلد، يوليو 27، 1897، الفقرة 5

مع أخذ ذلك في عين الاعتبار، إليك ما تقوله إيلين وايت أيضًا بشأن تدمير الله للخاطئ:

إن الله لا يدمّر أحداً. فكل من يهلك يكون قد دمّر نفسه. وكل من يكبت تحذيرات الضمير يزرع بذور عدم الإيمان، وهذه البذور سوف تنتج حصاداً أكيداً. فبرفضه للتحذير الأول من الله، زرع فرعون القديم بذور العناد، فحصد عناداً. ولم يرغمه الله على عدم الإيمان. فقد أنتجت بذرة عدم الإيمان التي زرعها حصاداً من نوعه. وهكذا استمرت مقاومته، حتى نظر إلى أرضه المدمرة، وإلى جثّة ولده البكر الباردة الميتة، وبكر كل من في بيته وكل العائلات في مملكته، حتى انغلقت مياه البحر على رجاله وخيوله ومركباته الحربيّة. إن تاريخه هو مثال مخيف لحقيقة الكلمات القائلة "الّذي يَزرَعُهُ الإنسانُ إيّاهُ يَحصُدُ أيضًا" (غلاطية 6: 7). ولو أدرك الناس هذا، لكانوا أكثر حذراً فيما يزرعونه من بذور. كريستس اوبجكت لسنز، صفحة 84، 1900

لقد كان لفرعون وقته للزرع، وكان له أيضاً وقت للحصاد. لقد زرع المقاومة والعناد. لقد زرع البذرة في التربة. **ولم يضع الله أي قوة جديدة موضع التنفيذ.** لقد تُرِكَت البذرة لتنبت؛ **وسُمح** للإنسان بأن يتصرف وفقاً لشخصيته الحقيقية. **عندما يرى الرب عدم الإيمان في القلب في مواجهة النور والدليل، فكل ما عليه أن يفعله هو أن يترك البشري وشأنه؛** لأن البذرة التي تُوضَع في التربة سوف تُنتِج بذرة حسب نوعها... عندما رفض فرعون أن يصغي إلى رسائل الله وتحذيراته، ولم يقبل إنذار الله بالمعجزة الأولى، بات من السهل عليه أن يقول: "سأفعل" و "لن أفعل". لقد أنتجت مقاومته حصاداً حسب نوعه، وكل الأدلة التي أعطاه الله إياها لتوجيه خطواته في الطريق الصحيح، لم تخدم إلا في تثبيته في الكفر والتمرد. لقد انتقل من درجة إلى أخرى من المقاومة والعصيان المتعمد لله، تمامًا كما فعل الأشرار في كل العصور، وسيفعلون حتى نهاية الزمان، حتى نظر أخيرًا إلى الوجه الميت لمولوده الأول. إن الشخصية التي كشف عنها فرعون تشبه شخصية كل غير التائبين. **إن الله لا يهلك أحدًا؛ ولكن بعد فترة من الوقت يُسلِّم الأشرار إلى الدمار الذي زرعوه لأنفسهم.** يوث انستركتر، نوفمبر 30، 1893

دعونا نقارن العبارات:

1. إن محبة الله في أيامنا هذه تُقدّم في صورة على أنّه لا يدمّر الخاطئ.
2. إن الله لا يدمّر أحداً. فكل من يهلك يكون قد دمّر نفسه.
3. إن الله لا يهلك أحدًا؛ ولكن بعد فترة من الوقت يُسلِّم الأشرار إلى الدمار الذي زرعوه لأنفسهم.

هل هذا تناقض؟ كلا. إنها ببساطة تكرر المبدأ الكتابي الخاص بالإذن. إن الله سوف يدمر الخاطئ من خلال عدم منعه من تدمير نفسه. والحقيقة التي يجب أن نتذكرها هنا هي أن الدمار لا يأتي مباشرة من

الله، "لم يضع الله أي قوة جديدة موضع التنفيذ". لقد كتبت بوضوح، "لا يمكن تحميل الله مسؤولية تدمير النفس" (يوث انستركتر، الفقرة 2، 7 ديسمبر 1893).

السيدة وايت تخبرنا بالتفصيل من هو المدمر:

> إن المرض والمعاناة والموت هي من عمل قوة معادية. **الشيطان هو المدمر**، والله هو الشافي. كونسلز اون هيلث، صفحة 168

> **إن الشيطان نفسه هو العدو الذي يغري الإنسان بالخطيئة، ثم يدمره إذا استطاع**؛ وعندما يتأكد من ضحيته، فإنه يبتهج بالدمار الذي أحدثه. **ولو سُمح له بذلك، لكان قد اصطاد الجنس البشري بأكمله في شبكته.** ولولا تدخل القوة الإلهية، لما نجا أي ابن أو ابنة من أبناء آدم. الصراع العظيم، الصفحة 534.

لاحظ أن الشيطان هو "المدمر" وليس مجرد "مدمر"! تذكر، كما تقول، "عندما يرى الرب عدم الإيمان في القلب في مواجهة النور والدليل، فكل ما عليه أن يفعله هو أن يترك البشري وشأنه". ليس هناك حاجة لأن يقتل الله الخاطئ الذي يركض نحو حافة الهاوية.

"قد **هَلَكَ** شَعبي مِنْ عَدَمِ المَعرِفَةِ" يقول الرب (هوشع 4: 6). ما هي المعرفة المحددة التي يفتقرون إليها؟ "معرفة الله" (الآية 1). مع المعرفة الخاطئة بالله، كيف يتصرف المرء؟ "تنذرون وتنكثون؛ تقتلون وتسرقون وتزنون. يوجد عنف في كل مكان - جريمة قتل بعد جريمة قتل" (الآية 2، ترجمة الحياة الجديدة) - كلها صفات تتعارض مع شخصية الله! كيف يأتي الدمار؟ " أفرايِمُ موثَقٌ بالأصنامِ. **اترُكوهُ**." (الآية 17). عندما يسلّم الله للاختيار الحر للخاطئ، يُتركون وحدهم؛ يتم فصلهم عن مصدر الحياة وبالتالي فإن تدميرهم هو نتيجة حتمية لأفعالهم الخاصة. هذه هي بالضبط الطريقة التي يتم بها تنفيذ عدالة الله.

2. يستند الناس في استدلالهم إلى معيارهم المتدني للحق والعدالة ... لا يعمل الله وفقًا لخطة الإنسان. إنه يستطيع أن يحقق عدالة لا يحق للإنسان أن يحققها أمام أخيه الإنسان ... لكن الله كان ليفعل ذلك بعدل صارم.

لكي نفهم عدالة الله، علينا أن نتذكر هذه الكلمات التي قالها الله:

> لأنَّ أفكاري لَيسَتْ أفكارَكُمْ، ولا طُرُقُكُمْ طُرُقي، يقولُ الرَّبُّ. 9لأنَّهُ كما عَلَتِ السماواتُ عن الأرضِ، هكذا عَلَتْ طُرُقي عن طُرُقِكُمْ وأفكاري عن أفكارِكُمْ. إشعياء 55: 8-9

بمجرد أن نسمح لعقل المسيح أن يسكن فينا، فإن عقولنا سوف تتغير (تتبرّر) في اتحاد (تصالح) مع عقل الله. وسوف تحل أفكاره وطرقه محل أفكارنا وطرقنا. دعونا نرى كيف يعرّف الكتاب المقدس عدالة الله.

أ. الكتاب المقدس عن كيفية تنفيذ الله للعدالة:

العَدلُ والحَقُّ (القضاء) قاعِدَةُ كُرسيِّكَ. **الرَّحمَةُ** والأمانَةُ تتَقَدَّمانِ أمامَ وجهِكَ. مزمور 89: 14

تستخدم هذه الآية التوازي العبري حيث تفسر كلمتان أو عبارتان بعضهما البعض. في هذه الحالة، فإن "العدل" في الكتاب موازي لـ "الرحمة"، في حين أن "القضاء" موازية لـ "الأمانة". وبالتالي، فإن عدالة الله هي إظهار الرحمة دائمًا (חֶסֶד؛ checed)، والتي تعني حرفيًا "اللطف المحب المُعبّر عنه في التنازل لاحتياجات مخلوقاته". وهذا يشمل الأشرار. علّمنا يسوع أن الله دائمًا "مُنعِمٌ (لطيف) علَى غَيرِ الشّاكِرينَ والأشرارِ" (لوقا 6: 35). هل ترى كيف يتعارض اللطف والشر مع بعضهما البعض؟ قبل أن يقول هذا مباشرة، أوضح يسوع فرقًا رئيسيًا بين فعل الخير وفعل الشر:

> ثُمَّ قالَ لهُمْ يَسوعُ: «أسألُكُمْ شَيئًا: هل يَحِلُّ في السَّبتِ فِعلُ الخَيرِ أو فِعلُ الشَّرِّ؟ تخليصُ نَفسٍ أو إهلاكُها؟». لوقا 6: 9

لاحظ مرة أخرى التوازي:

- فعل الخير = تخليص نفس
- فعل الشر = إهلاك نفس[4]

هل يفعل الله أي شيء شرير؟ كلا! لذلك فإن "الشر [وليس الله] يميت الشرير..." (مزمور 34: 21). وعلى عكس الاعتقاد السائد، فإن العدالة الكتابية لا تعادل قتل الجاني.

والمثال التالي يوضح لنا عدالة الله:

> اِقضوا للذَّليلِ ولِليَتيمِ. **أنصِفوا** (حققوا العدالة) المِسكينَ والبائسَ. مزمور 82: 3

هل تستطيع أن ترى كيف أن عدالة الله لا تتلخص في السعي إلى الانتقام، بل في فعل ما هو صواب ـ الدفاع عن الفقراء، واليتامى، والمضطهدين؟ في المزمور 146، نجد أن الله "مُجري حُكمًا للمَظلومينَ" وهو ما يحدده بأنه "الحافِظِ الأمانَةَ إلَى الأبدِ "المُعطي خُبزًا للجياعِ"؛ "يُطلِقُ الأسرَى" (أولئك الذين أُسِروا في الخطية)؛ " يَفتَحُ أعيُنَ العُميِ (جسديًا وروحيًا)؛ " يُقَوِّمُ المُنحَنينَ"؛ "يَحفَظُ الغُرَباءَ" بين شعبه؛ و "يَعضُدُ اليَتيمَ والأرمَلَةَ".

ولكن ماذا عن العدالة تجاه من يقوم بالانتهاك (أي الشرير)؟

> مَعروفٌ هو الرَّبُّ. قَضاءً أمضَى. الشِّرّيرُ يَعلَقُ بعَمَلِ يَدَيهِ. مزمور 9: 16

هنا نرى أن عدالة الله لا تُنفَّذ بالعنف على أي شخص، بل تُعرّف بأنها تسليم الخاطئ غير التائب لاختياراته المدمرة. بالعودة إلى مثالنا السابق بشأن الملك شاول، "دمر" الله الملك شاول وفقًا لـ "عدله الصارم" بتسليمه للاختيارات المدمرة التي اتخذها. في كل قرار اتخذه، كان يفصل نفسه عن مصدر الحياة، ولأن الله لن يتدخل أبدًا في اختيار المرء الحر، فقد سمح لشاول أن يحصد ما زرعه. ولأن الله دائمًا "مُنعِمٌ (لطيف) علَى غَيرِ الشّاكِرينَ والأشرارِ"، فلن ينتقم الله بالشر (أمثال 20: 22؛ 1 بطرس 3: 9)، لذلك "الله لا يهلك أحدًا؛ ولكن بعد فترة من الوقت يُسلِّم الأشرار إلى الدمار الذي زرعوه لأنفسهم".

---

[4] الكلمة اليونانية التي تعني "إهلاك" هنا هي (apollumi) ἀπόλλυμι والتي تحمل معنى "قتل ... الإعلان عن وجوب إعدام شخص ما" (معجم ثاير اليوناني). "... هل يجوز في السبت فعل الخير أم فعل الشر؟ إنقاذ حياة أم القتل؟" (الترجمة الحرفية).

نرى هذا المفهوم مرة أخرى في سفر المزامير الإصحاح السابع حيث نقرأ: "إِنِّي أَحْمَدُ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ عَدَالَتِهِ، وَأَتَرَنَّمُ لاسْمِ الرَّبِّ العَلِيِّ" (الآية 17، كتاب الحياة). كيف يتم تنفيذ عدالة الله هنا؟ دعونا نقرأها مرة أخرى مع سياق الآيات 14-16:

هُوَذَا الْعَدُوُّ يَتَمَخَّضُ بِالإِثْمِ، يَحْبَلُ بِالأَذَى، وَيَلِدُ كَذِباً. **حَفَرَ بِئْراً وَعَمَّقَهَا، فَسَقَطَ فِيهَا. شَرُّهُ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِهِ، وَظُلْمُهُ يَهْبِطُ عَلَى هَامَتِهِ.** إِنِّي أَحْمَدُ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ **عَدَالَتِهِ**، وَأَتَرَنَّمُ لاسْمِ الرَّبِّ العَلِيِّ. مزمور 7: 14-17

قبل أن ننتقل إلى إيلين وايت، دعونا نقرأ كيف يصف إ. ج. واجنر عدالة الله:

إن رحمة الله تدوم إلى الأبد، حتى وإن كان هناك من لا يقبلونها. فهو يصبر عليهم في رحمته، ولكن الله لا يستطيع أن يسمح إلى الأبد بالتمرد في ملكوته ويكون عادلاً مع رعيته المخلصين. **لذلك، في عدل لا يقل عن رحمته لأولئك الذين يخضعون طوعاً لسيطرته، يجب أن يترك الأشرار يعانون من العقوبة التي عملوا من أجلها. والواقع أنه سيكون من غير العدل للأشرار ألا يمنحهم ما عملوا من أجله طويلاً ويجد.** لقد "... تآمَرَ الرؤَساءُ مَعًا علَى الرَّبِّ وعلَى مَسيحِهِ، قائلينَ: «لنَقطَعْ قُيودَهُما، ولنَطرَحْ عَنّا رُبُطَهُما»." [مزمور2: 2-3]. **كانت كل رغبتهم أن يُتركوا لأنفسهم والآن يعطيهم الله رغبتهم.** ولكن بما أنه لا يوجد مكان في الكون ليس فيه حضور الله، فيبقى لهم الانقراض. لذلك نقرأ: "لأنَّ عامِلي الشَّرِّ يُقطَعونَ، والّذينَ يَنتَظِرونَ الرَّبَّ هُم يَرِثونَ الأرضَ. بَعدَ قَليلٍ لا يكونُ الشِّرّيرُ. تطَّلِعُ في مَكانِهِ فلا يكونُ." مز 37: 9، 10. (الحقيقة الحاضرة، المملكة المتحدة، العدالة والرحمة، ص 55، 23 فبراير 1893)

في صفحات سابقة من مقالته، يستخدم واجنر الكلمات ذاتها التي استخدمتها إيلين وايت - "العدالة الصارمة":

إن أعلى درجات المتعة الممكنة تكمن في الحرية الكاملة؛ وقد وهب الله للإنسان هذه الحرية الكاملة في اختيار ما يشاء. وفي هذا الاختيار لا يوجد أي قيد يفرضه الرب على الإنسان. **وتتجلى عدالته الصارمة في عدم تدخله في حق الإنسان الشخصي في اختيار ما يريده.** إن الله يعلم أن فيه وحده يستطيع الإنسان أن يجد خيره الأسمى، ولذلك فهو يضع نفسه أمام الإنسان في أكثر صوره جاذبية، ويتوسل إليه أن يقبله؛ **ولكنه لن يفرض حضوره حيث هو غير مرغوب.** ولن يفرض إرادة الإنسان. لقد ضمن للإنسان الحرية الكاملة عند خلقه، وهو نفسه يحترم الحقوق التي منحها للإنسان. **ومحاولة إرغام الإنسان على قبول طرقه، مهما كانت كاملة، من شأنها أن تحرم البشري من تلك الحرية التي لا تنفصل عن الله؛ وبالتالي فإن هذا من شأنه أن يفشل هدفه.** (الحقيقة الحاضرة، المملكة المتحدة، العدالة والرحمة، ص 53، 23 فبراير 1893)

وهذا هو بالضبط ما قالته إيلين وايت: "عندما يرى الرب عدم الإيمان في القلب في مواجهة النور والدليل، فكل ما عليه أن يفعله هو أن يترك البشري وشأنه". في الواقع، هذه هي بالضبط الطريقة التي تعرّف بها عدالة الله.

ب. إلين وايت عن كيفية تنفيذ الله للعدالة الصارمة:

لكن من أولئك الذين ليس لديهم إحساس بخير الله ورحمته، والذين يرفضون تحذيراته الرحيمة، والذين يرفضون نصائحه للوصول إلى أعلى مستوى لمتطلبات الكتاب المقدس، والذين يتصرفون ضد روح النعمة، فإن الرب سيزيل قوته الحامية. لقد تبيّن لي أن الشيطان سيوقع في الفخ ثم يدمر إذا استطاع، النفوس التي أغواها. سيصبر الله طويلاً، ولكن هناك حدود لرحمته. خط يحدد رحمته وعدله. **لقد تبين لي أن أحكام الله لن تخرج مباشرة من الرب عليهم، ولكن بهذه الطريقة: إنهم يضعون أنفسهم خارج حمايته. إنه يحذر، ويصحح، ويوبخ، ويشير إلى طريق السلامة الوحيد؛ ثم إذا كان أولئك الذين كانوا موضع رعايته الخاصة سيتبعون طريقهم الخاص بشكل مستقل عن روح الله، بعد تحذيرات متكررة، إذا اختاروا طريقهم الخاص، فهو لا يكلف ملائكته بمنع هجمات الشيطان المقررة عليهم.** إن قوة الشيطان هي التي تعمل في البحر وعلى الأرض، فتجلب الكوارث والمتاعب، ويطالب بأرواح لا حصر لها كفريسة له. وسوف تكون هناك عواصف في البحر والبر، لأن الشيطان نزل في غضب عظيم. إنه يعمل. إنه يعرف أن وقته قصير، وإذا لم يتم كبح جماحه فسوف نرى مظاهر لقوته أكثر فظاعة مما تخيلنا. (رسائل ومخطوطات، المجلد 4، الرسالة 14، 1883)

في كل مرة تقرأ فيها عن عدالة الله وأحكامه بقلم إيلين وايت، يجب عليك دائمًا ربطها بالمقطع أعلاه. هذه التصريحات قاطعة. حتى لو كانت تعتقد ذات يوم بشكل مختلف أو ربما لم تفهم عدالة الله تمامًا (ولست أقول إنها فعلت ذلك أو لا)، فقد أعطاها الله هذا الفهم الإلهي بقولها، "لقد **تبين (أو أُظهر)** لي أن أحكام الله لن تخرج مباشرة من الرب عليهم ..."[5] لذلك، عندما تقول إن الله "يدمر" الخاطئ "بعدالة صارمة"، يجب أن نفهم ذلك في هذا الضوء الموضح لها (أي أن الله يسمح بذلك) وأنها تكتب "بلغة (أسلوب) الكتاب المقدس:

سأقوم بتقديم الرسالة إلى الناس أكثر فأكثر بلغة الكتاب المقدس. وإذا ما اعترض أحد، فإن اعتراضه يجب أن يكون على الكتاب المقدس. (رسالة 244، 1906)

وفي إشارتها إلى "العدالة الجزائية لله"، تقول:

لقد أوشك كأس الإثم على الامتلاء، **وعدالة الله الجزائية** على وشك أن تنزل على المذنبين. لقد وصل شر سكان العالم إلى حده الأقصى تقريبًا. **لقد وصلت هذه الأرض تقريبًا إلى المكان الذي سيسمح الله فيه للمدمر بتنفيذ إرادته عليها.** أحداث اليوم الأخير، ص 41

من الذي يقوم بالتدمير؟ "المدمر". من هو المدمر؟ "الشيطان هو المدمر؛ الله هو الشافي". أحد الأسباب التي تجعل الشيطان يدمر هو أنه يرفض فكرة الله عن العدالة. يسمح الله بأن تأخذ عدالة الشيطان مجراها حتى يرى الكون مدى سوء فكرته عن العدالة.

[5] حتى أن النبي دانيال ذكر أنه لم يفهم تمامًا ما قيل له أن يكتبه إلّا بعد سنوات عندما جاء الملاك جبرائيل ليعطيه المزيد من الفهم (دانيال 8: 27؛ 9: 21-22).

سيُدان الشيطان وفقًا لفكرته الخاصة عن العدالة. لقد كان مطلبه المُلح هو أن كل خطيئة يجب أن تلقى عقوبتها. وقال إنه إذا غفر الله العقوبة، فلن يكون إله حق وعدل. **سيُحاكم الشيطان وفقًا لفكرته الخاصة عن العدالة**. (نشر المخطوطات، المجلد 12، ص 413)

مرة أخرى، نرى أن أحكام الله لا تأتي مباشرة من الرب حتى على الشيطان. بل إن الشيطان يسلّم "لفكرته الخاصة عن العدالة". وهكذا يتم تنفيذ عدالة الله على كل الأشرار. لقد تبنوا فكرة خاطئة عن العدالة، متأثرين بالشيطان؛ لذلك، سوف يُسلّمون لفكرتهم عن العدالة و"سيواجهون الحكم الذي قالوا أن الله يجب أن يحكم به". وكما **حكم اليهود غير المؤمنين على أنفسهم** بأنهم غير مستحقين للحياة الأبدية (أعمال الرسل 13: 46)، ففي النهاية "يحكم كل واحد على نفسه".

لقد جاء يسوع بحق السماء، وانجذب إليه كل من كان يستمع إلى صوت الروح القدس. أما الذين يعبدون الذات فهم ينتمون إلى مملكة الشيطان. وفي موقفهم من المسيح، كان كل واحد منهم يظهر إلى أي جانب يقف. **وهكذا يحكم كل واحد على نفسه.** مشتهى الأجيال، صفحة 57.

إذن، ما هي فكرة الشيطان عن العدالة؟ حسنًا، لابد أن تكون هذه الفكرة معاكسة لعدالة الله، والتي تتمثل في فعل الصواب بإظهار الرحمة (اللطف المحب). وبالتالي فإن عدالة الشيطان تتعارض مع الرحمة.

في بداية الصراع العظيم، أعلن الشيطان أن شريعة الله لا يمكن إطاعتها، وأن **العدالة تتعارض مع الرحمة**، وأنه إذا تم انتهاك الشريعة، فسيكون من المستحيل أن يُغفر للخاطئ. **يجب أن تلاقي كل خطيئة عقوبتها، ألح الشّيطان؛ وإذا غفر الله عقوبة الخطيئة، فلن يكون إله حق وعدل**. عندما خالف البشر شريعة الله وتحدوا إرادته، ابتهج الشيطان. أعلن أنه ثبت أنه لا يمكن طاعة الشريعة؛ ولا يمكن أن يُغفر للإنسان. لأنه بعد تمرده، نُفي من السماء، ادّعى الشيطان أن الجنس البشري يجب أن يحرم إلى الأبد من نعمة الله. **وحثّ على أن الله لا يمكن أن يكون عادلاً، ومع ذلك يُظهر الرحمة للخاطئ** ... لقد تم التعبير عن محبة الله في عدالته تماما كما في رحمته. العدالة هي أساس عرشه، وثمرة محبته. **كان هدف الشيطان هو فصل الرحمة عن الحقيقة والعدالة**. لقد سعى إلى إثبات أن بر شريعة الله عدو للسلام. **ولكن المسيح أظهر أنهما في خطة الله متصلان ببعضهما البعض بشكل لا ينفصم**؛ ولا يمكن أن يوجد أحدهما بدون الآخر. "الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلاقَيَا، الْبِرُّ وَالسَّلامُ تَعَانَقَا." (مزمور 85: 10). لقد أثبت المسيح بحياته وموته أن عدالة الله لم تدمر رحمته، بل إن الخطيئة يمكن أن تُغفر، وأن الشريعة صالحة، ويمكن طاعتها تمامًا. لقد دحضت اتهامات الشيطان. لقد أعطى الله للإنسان دليلاً لا لبس فيه على محبته. -مشتهى الأجيال، صفحة 761-762.

نحن نعلم أن المسيح على الصليب "شعر بالألم الذي سيشعر به الخاطئ عندما لا تعود الرحمة تدافع عن الجنس المذنب" (مشتهى الأجيال، ص 753). ومع ذلك، يقول الكتاب المقدس أن رحمة الله تدوم إلى الأبد (اقرأ المزمور 118). الله رحيم في عدالته، وعادل في رحمته؛ وهما لا ينفصلان. الله لا يحجب رحمته أبدًا، لكنه يسمح للخاطئ برفضها. هذا ما شعر به المسيح على الصليب. كان يشعر بعدم إيمان الخاطئ برحمة الله الأبدية. عدم الإيمان هذا يجلب للخاطئ ألم إدانة الذات. في نشرة المؤتمر العام بتاريخ 1 أكتوبر 1899، تشرح إيلين وايت ما حدث:

العدل والرحمة وقفا منفصلين، في مواجهة بعضها البعض، وتفصل بينهما فجوة واسعة. لقد ألبس الرب فادينا لاهوته ناسوتًا، ونسج للإنسان خلقًا لا دنس فيه ولا عيب. لقد غرس صليبه في منتصف الطريق بين السماء والأرض، وجعله موضع جذب يصل إلى كلا الاتجاهين، يجذب العدل والرحمة عبر الفجوة الفاصلة. تحركت العدالة من عرشها العالي، ومع كل جيوش السماء اقتربت من الصليب. ورأت هناك واحداً مساوياً لله يحمل عقوبة كل ظلم وخطيئة. وبرضا كامل، انحنى العدل أمام الصليب، وقال، هذا كاف.

هل تستطيع أن ترى ماذا يحدث؟ في الليلة التي اسر فيها، قال يسوع: "هذِهِ ساعَتُكُمْ وسُلطانُ الظُّلمَةِ" (لوقا 22: 53). كان على وشك أن يعاني من عدالة الإنسان الساقط الذي آمن "أَنَّهُ خَيرٌ أنْ يَموتَ إنسانٌ واحِدٌ عن الشَّعبِ" (يوحنا 18: 14). طوال حياته، "تحدث المسيح عن الله، ليس كقاضي منتقم، بل كأب حنون" (مشتهى الأجيال، صفحة 204). ومع ذلك، على الصليب، "اتخذ [الله] تجاه حامل الخطيئة [يسوع] شخصية القاضي، وجرّد نفسه من صفات الآب المحببة" (رسالة 21، 1895).

وبسبب ثقل الخطيئة على المسيح، حاول إبليس أن يجرب المسيح بعدم الإيمان، فقد جُرّب المسيح برؤية الله قاضيًا مُدينًا بدلًا من أن يكون أبًا محبًا. ولأنه سُمح له بأن يصير خطيئة لأجلنا (2 كورنثوس 5: 21)، فقد حجبت الخطيئة وجه أبيه (الشخصية الحقيقية) عنه (إشعياء 59: 2). هذه هي التجربة التي يشعر بها كل الخطاة غير المؤمنين. ورغم أن المسيح أغري بالاعتقاد بأن هذه كانت عدالة الله التي يتم تنفيذها، إلا أنه في الواقع كان يختبر فكرة الشيطان عن العدالة (أن العدالة والرحمة منفصلان) التي ينفذها الإنسان.

ولكن المسيح تغلب على هذا "الافتراض" الشيطاني، ورغم أن "المخلص لم يستطع أن يرى من خلال أبواب القبر" و "لم يظهر له الرجاء خروجه من القبر منتصراً" (مشتهى الأجيال، ص 753)، إلا أنه تمسك بالإيمان بمحبة أبيه وصرخ: "في يَدَيكَ أستَوْدِعُ روحي" (لوقا 23: 46).

في تلك الظلمة الشديدة كان حضور الله مخفيًا. فهو يجعل الظلمة ستره، ويخفي مجده عن أعين البشر. **كان الله وملائكته الأبرار بجوار الصليب. كان الآب مع ابنه**. ومع ذلك لم يُكشف حضوره. ولو كان مجده قد أشرق من خلف السحابة، لكان كل من يراه من البشر قد هلك. **في تلك الساعة الرهيبة لم يكن للمسيح أن يجد عزاءً بحضور الآب**. لقد داس المعصرة وحده، ومن الناس لم يكن معه أحد. مشتهى الأجيال، صفحة 753.

في وسط الظلام الرهيب، **وبينما بدا الله وكأنه قد تخلى عنه**، كان المسيح قد جرَّب آخر ما تبقى من كأس البؤس البشري. وفي تلك الساعات المخيفة، كان معتمدا على برهان قبول الآب له إلى تلك اللحظة. لقد كان على دراية بشخصية أبيه؛ لقد فهم عدالته ورحمته وحبه العظيم. **بالإيمان استراح واستند على ذلك الذي كان يسر بطاعته على الدوام**. وإذ استودع نفسه لله في كل خضوع، **زايله الإحساس بفقدان نعمة أبيه ورضاه. بالإيمان، انتصر المسيح**. مشتهى الأجيال، صفحة 756.

ونتيجة لتغلب المسيح على الخوف والشك، فإنه لم ير جسده فسادًا في القبر (أعمال الرسل 2: 31-32) ولذلك لم يختبر الموت الثاني بل قام من القبر منتصرًا كمثال لنا:

مَنْ يَغلِبُ فسأُعطيهِ أنْ يَجلِسَ مَعي في عَرشي، **كما غَلَبتُ** أنا أيضًا وجَلَستُ مع أبي في عَرشِهِ. رؤيا 3: 21

مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ. **مَنْ يَغلِبُ فلا يؤذيهِ الموتُ الثّاني**. رؤيا 2: 11

لقد أثبتت القيامة أن من "يعرف شخصية أبيه" كشف بحق أن الله ليس "قاضياً منتقماً" بل "أباً حنوناً" (يوحنا 5: 22؛ 8: 15). إن رائد الإيمان ومكمله قد غلب العالم (عبرانيين 12: 2؛ 1 يوحنا 5: 4). لهذا السبب من الضروري أن نستقبل في قلوبنا "إيمان يسوع" (رؤيا 14: 12).

> لقد مثل [الشيطان] الله في ضوء زائف، وألبسه صفاته الخاصة. أما المسيح فقد جاء ليمثل الآب في شخصيته الحقيقية. وأظهر أنه ليس قاضيًا تعسفيًا، عل استعداد دائم لإصدار الأحكام على البشر، ويسعد بإدانتهم ومعاقبتهم على أعمالهم الشريرة. (علامات الأزمنة، الفقرة 6، 18 نوفمبر 1889)

3. إن صلاح الله وصبره الطويل ورحمته التي يمارسها على رعيته لن تمنعه من معاقبة الخاطئ الذي رفض أن يطيع متطلباته.

وبما أننا علمنا أن أحكام الله لا تأتي من الله مباشرة، بل بتسليم الخاطئ للعواقب الطبيعية لاختياره الحر، فإننا نكون مستعدين لفهم كيف يعاقب الله أولئك الذين يرفضون الطاعة لمتطلباته. لقد رأينا حتى الآن أن تدمير الله وغضبه وعدله لا يتم بإظهار قوته ومهاجمة الخاطئ، بل بإزالة قوته الداعمة والحامية بناءً على طلب الخاطئ. فهل تكون آلية عقاب الله مختلفة؟ كلا.

إن الاعتقاد بأن شريعة الله تعمل مثل القوانين البشرية، التي تنفذ من خلال العقوبات المفروضة، هو اعتقاد خاطئ. وعلى مر التاريخ، صدّقت غالبية البشرية الساقطة هذا الخداع. ونظرة واحدة فقط على تاريخ الكنيسة خلال العصور الوسطى المظلمة ستثبت هذا. إن حقيقة أن كنيسة روما فرضت يوم الأحد بدلاً من السبت تكشف عن عقلية الإنسان المشوهة التي ترى أن قانون الله تعسفي ويمكن تغييره بالتشريع.

ولكن قوانين الله هي البروتوكولات الإلهية التي تعمل على أساسها الحياة. وأي انحراف عن مبادئ الحياة هذه يؤدي بطبيعة الحال إلى المرض والموت. وبالتالي فإن عقوبات مخالفة قانون الله لا تأتي مباشرة من واضع الشريعة، بل من العواقب الطبيعية لقطع شريان الحياة بين الله وبيننا. وعندما يقول الله: "موتاً تموت"، فإنه يعبر عن تحذير محب، وليس تهديداً قاسياً! لأنه أب محب، وليس مبتزاً حاقداً!

أ. الكتاب المقدس عن كيفية تنفيذ الله للعقوبة:

في سفر إرميا الإصحاح 44 نقرأ:

وأُعاقِبُ الّذينَ يَسكُنونَ في أرضِ مِصرَ، كما **عاقَبتُ** أورُشَليمَ بالسَّيفِ والجوعِ والوَبإِ. ولا يكونُ ناجٍ ولا باقٍ لبَقيَّةِ يَهوذا الآتينَ ليَتَغَرَّبوا هناكَ في أرضِ مِصرَ، ليَرجِعوا إلَى أرضِ يَهوذا الّتي يَشتاقونَ إلَى الرُّجوعِ لأجلِ السَّكَنِ فيها، لأنَّهُ لا يَرجِعُ مِنهُمْ إلّا المُنفَلِتونَ». إرميا 44: 13-14

تذكروا أننا رأينا من إلين وايت أن "المرض والمعاناة والموت هي عمل قوة معادية. الشيطان هو المدمر؛ الله هو المجدد الشافي" (نصائح حول الصحة، ص 168). لذلك، نعلم أن عقاب المجاعة والوباء لم يكن من الله مباشرة. بل إن الله سلمهم إلى عدوهم (أي قوة معادية/الشيطان) الذي اختاروا أن يخدموه (بعصيانهم لله). لاحظ الآيتين 29-30:

وهذِهِ هي العَلامَةُ لكُمْ، يقولُ الرَّبُّ، **إنّي أُعاقِبُكُمْ** في هذا المَوْضِعِ، لتَعلَموا أنَّهُ لابُدَّ أنْ يَقومَ كلامي علَيكُمْ للشَّرِّ. هكذا قالَ الرَّبُّ: **هأنَذا أدفَعُ فِرعَوْنَ حَفرَعَ مَلِكَ مِصرَ ليَدِ أعدائِهِ وليَدِ طالِبي نَفسِهِ، كما دَفَعتُ صِدقيّا مَلِكَ يَهوذا ليَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بابِلَ عَدوِّهِ وطالِبِ نَفسِهِ.** إرميا 44: 29-30

والآن ماذا عن العقوبة بالسيف؟ مرة أخرى، يتم تنفيذها من خلال تسليم الله لهم لأعدائهم:

أجلِبُ علَيكُمْ سيفًا يَنتَقِمُ نَقمَةَ الميثاقِ، فتجتَمِعونَ إلَى مُدُنِكُمْ وأُرسِلُ في وسَطِكُمُ الوَبأ **فتُدفَعونَ بيَدِ العَدوِّ**. لاويين 26: 25

وفي إشارة إلى صناعة الأصنام يقول الله:

لا تسجُدْ لهُنَّ ولا تعبُدهُنَّ، لأنّي أنا الرَّبَّ إلهَكَ إلهٌ غَيورٌ، **أفتَقِدُ ذُنوبَ** الآباءِ في الأبناءِ في الجيلِ الثّالِثِ والرّابِعِ مِنْ مُبغِضيَّ، الخروج 20: 5

الكلمة العبرية التي ترجمت "أفتقد" هنا هي פָּקַד (paqad)، وهي نفس الكلمة العبرية التي تعني "معاقبة" في الآيات أعلاه الموجودة في إرميا. في الواقع، ألق نظرة على خروج 20: 5 في ترجمة الخبر السار:

"لا تسجد لصنم ولا تعبده، لأني أنا الرب إلهك ولا أقبل منافسًا. **أعاقب** الذين يبغضونني وأعاقب نسلهم إلى الجيل الثالث والرابع." (خروج 20: 5، ترجمة الخبر السار)[6]

كيف يفتقد الله [أو يعاقب] أحفاد الشعب إلى الجيل الثالث والرابع؟ من الواضح أنه لن يكون من العدل أن يعاقب شخص بشكل مباشر على إثم شخص آخر كما يقول الله في حزقيال 18: 20. فكيف يصل "العقاب" أو "الافتقاد" إلى الأجيال اللاحقة؟ ببساطة عن طريق سماح لله على مضض للعواقب الطبيعية لمثل هذه الخطيئة بالتأثير على الأجيال بعد ذلك. تشير إيلين وايت إلى ذلك باعتباره "سلسلة من الأحداث والظروف".

[6] على الرغم من أنني استخدمت هذه الترجمة لتوضيح كلمة "أعاقب"، إلا أنها على ما يبدو تحرف استخدام كلمة "غيّور" - "لا أقبل منافس" - وتدل على أن عبادة أي شيء أو أي شخص آخر تجعله يغار من تلك المنافسة على العبادة. ومع ذلك، "لا يغار الله من الصنم بمعنى أنه يشعر بفقدان شيء يتلقاه الصنم بدلاً من أن يحصل عليه هو. غيرته واهتمامه هو بالشخص الذي ينحني ويتطلع إلى مصدر آخر لما يحتاج إليه عندما يكون الله وحده قادرًا على توفيره" characterofgod.org/jealous-god

ب. إلين ج. وايت عن كيفية تنفيذ الله للعقوبة:

لقد أهمل داود واجب **معاقبة** جريمة أمنون، وبسبب خيانة الملك والأب وعدم توبة الابن، **سمح الرب للأحداث بأن تأخذ مجراها الطبيعي**، ولم يكبح أبشالوم. وعندما يهمل الآباء أو الحكام واجب **معاقبة الإثم، فإن الله نفسه سوف يتولى القضية. وسوف يتم إلى حد ما إزالة قوته الرادعة للشر، بحيث تنشأ سلسلة من الأحداث والظروف التي ستعاقب الخطيئة بالخطيئة.** الآباء والأنبياء، صفحة 728.

كيف يعاقب الله الإثم ويأخذ القضية على عاتقه؟ "يتم إلى حد ما إزالة قوته الرادعة للشر". ما هي النتيجة المؤكدة لهذا؟ "تنشأ سلسلة من الأحداث والظروف التي ستعاقب الخطيئة بالخطيئة". بعبارة أخرى، فإن العقوبة المضمنة بشكل طبيعي في خطيئة الجيل الأول ستتفاقم (أي سيكون لها "تأثير كرة الثلج") إلى الجيل الثالث والرابع.

إن الله يتحمل بصبر إلهي انحرافات الأشرار، ولكنه يعلن أنه **سيعاقبهم على معاصيهم بالعصا. في النهاية سيسمح لقوى الشيطان بأن تدمر.** (مخطوطة 17، الفقرة 24، 1906)

يجب علينا أن نضع هذا المبدأ الكتابي في أذهاننا دائمًا. إن "العقاب" لا يأتي مباشرة من الرب؛ بل إنه يسمح للأحداث بأن تأخذ مسارها الطبيعي حتى تعاقب الخطيئة الخطيئة. يقول يعقوب: "الخطيئة [وليس الله] مَتَى نَضَجَتِ، أَنْتَجَتِ الْمَوْتَ" (يعقوب 1: 15). ويقول صاحب المزمور: "الشر يميت الشرير" (مز 34: 21). ويقول بولس: "أجرة الخطيئة هي موت" (رومية 6: 23). ليس أن الله يدفع لك الموت كعقاب مفروض، ولكن كما تقول الآية في ترجمة وايموث: "الأجرة التي تدفعها الخطيئة هي الموت". ومع ذلك، لأن الشيطان شوه فهمنا لشخصية الله وقانونه، فإننا نعتقد للأسف أن المرض والموت ينبثقان من الله كعقاب مفروض بسبب الخطيئة.

كان اليهود يعتقدون عمومًا أن الخطيئة لها عقاب في هذه الحياة. وكانوا يعتبرون كل بلاء عقوبة على خطأ ما، إما من جانب المتألم نفسه أو من جانب والديه. صحيح أن كل معاناة تنتج عن مخالفة شريعة الله، لكن هذه الحقيقة قد تحرّفت. **لقد قاد الشيطان، مؤلف الخطيئة وكل نتائجها، البشر إلى النظر إلى المرض والموت باعتبارهما من الله، كعقاب مفروض بشكل تعسفي بسبب الخطيئة.** وبالتالي فإن من حلت عليه بلاء أو كارثة عظيمة كان يتحمل العبء الإضافي المتمثل في اعتباره خاطئًا عظيمًا. وهكذا مهّد لليهود لرفض يسوع. كان اليهود ينظرون إلى من "حمل أحزاننا وتحمل أوجاعنا" على أنه "مضروب من الله ومذلول"؛ وأخفوا وجوههم عنه. إشعياء 53: 4، 3. لقد أعطى الله درسًا يهدف إلى منع حدوث هذا. **لقد أظهرت قصة أيوب أن المعاناة من صنع الشيطان،** ومع ذلك، فإن الله، بسيادته، يسمح بها ويتحكم بها لتحقيق مقاصده الرحيمة. ولكن إسرائيل لم تفهم الدرس. لقد كرر اليهود نفس الخطأ الذي وبخ الله أصدقاء أيوب عليه في رفضهم للمسيح. مشتهى الأجيال، صفحة 471.[7]

[7] "إن الشيطان يبذل جهداً متواصلاً لتشويه صورة الله وطبيعة الخطيئة والقضايا الحقيقية التي يدور حولها هذا الصراع العظيم. إن مغالطته تقلل من أهميّة الشريعة الإلهية، وتمنح البشر ترخيصاً للخطيئة. وفي الوقت نفسه، فإنه يجعلهم يعتنقون مفاهيم خاطئة عن

هناك بعض النقاط الرئيسية التي ينبغي مراعاتها هنا:

- إن المرض والموت لا يأتيان من الله.
- إن المرض والموت يأتيان من الشيطان وكذلك من المسار الطبيعي للخطية.
- على الصليب، لم يُضرب المسيح من الله.
- على الصليب، ضربت المسيح البشرية الخاطئة المتأثرة بالشيطان.

تذكروا أن المسيح "شعر بالألم الذي سيشعر به الخاطئ عندما لا تعود الرحمة تدافع عن الجنس المذنب" (مشتهى الأجيال، ص 753). ورغم أنه يُعتقد أن يكون كذلك، ولكن هذا الألم لم يأت من الله الذي ضرب ابنه نيابة عنا، وبالتالي فليس الله هو الذي يضرب الجنس المذنب في النهاية. على الصليب، كشف الله وابنه عن العواقب المميتة للخطيئة التي ارتكبتها البشرية البغيضة (رومية 8: 3) وفي الوقت نفسه كشفا عن حبهما غير المشروط لنا من خلال حمل خطيئتنا (الكراهية) وعدم الانتقام منا أو تهديدنا بأي شكل من الأشكال (1 بطرس 2: 23)؛ ثم غفرا لنا لعدم معرفتنا بما كنا نفعله (لوقا 23: 34).[8]

ونرى نفس هذه العقلية المنحرفة التي تؤمن بأن الأحكام والعقوبات تأتي مباشرة من الله على الخطاة، فيما يتعلق بتدمير القدس:

> لقد صنع اليهود أغلالهم بأنفسهم، وملأوا لأنفسهم كأس الانتقام. في الدمار الشامل الذي حل بهم كأمة، وفي كل الويلات التي لحقت بهم في تشتتهم، **كانوا يحصدون الحصاد الذي زرعته أيديهم**. يقول النبي: " هَلاكُكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ"، "لأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيئَتِكَ" (هوشع 13: 9؛ 14: 1). **وكثيراً ما تُصوَّر معاناتهم على أنها عقاب فرضه الله عليهم مباشرة. وهكذا يسعى المخادع العظيم إلى إخفاء عمله.** فبرفضهم العنيد للحب والرحمة الإلهية، **تسبب اليهود في سحب حماية الله منهم، وسُمح للشيطان أن يحكمهم وفقاً لإرادته**. والقسوة الرهيبة التي ارتكبت في تدمير أورشليم **هي دليل على قوة الشيطان الانتقامية على أولئك الذين يخضعون لسيطرته**. ولا نستطيع أن نعرف كم نحن مدينون للمسيح بالسلام والحماية التي نتمتع بها. **إن قوة الله الرادعة هي التي تحمي البشر من الخضوع الكامل لسيطرة الشيطان**. إن العاصين وغير الشاكرين لديهم سبب وجيه للامتنان لرحمة الله وطول أناته في كبح القوة القاسية الخبيثة للشيطان. **ولكن عندما يتجاوز البشر حدود الصبر الإلهي، فإن هذه الحماية تزول. إن الله لا يقف في مواجهة الخاطئ كمنفذ للحكم ضد المعصية؛ بل يترك الرافضين لرحمته لأنفسهم، ليحصدوا ما زرعوه.** إن كل نور مرفوض، كل تحذير محتقر، كل شهوة نستسلم لها، وكل انتهاك لشريعة الله، هو بذرة مزروعة تعطي حصادها الأكيد. **إن روح الله، إذا قاومها الخاطئ بإصرار، تُسحب منه في النهاية، ولا يتبقى له أي قوة للسيطرة على العواطف الشريرة للنفس، ولا حماية من خبث الشيطان وعداوته.** إن تدمير أورشليم يشكل تحذيراً مخيفاً وجاداً لكل من يستهين بعروض النعمة الإلهية

الله، فينظرون إليه بخوف وكراهية، بدلاً من المحبة. إن القسوة المتأصلة في شخصيته تنسب إلى الخالق؛ وتتجسد في الأنظمة الدينية، وتتجلى في أشكال العبادة. وبهذا فإن عقول البشر تصبح عمياء، ويضمن الشيطان أن يكونوا عملاء له في الحرب ضد الله." (الصراع العظيم 1888، ص 568).

[8] **لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع كتابي: هل قتل الله يسوع بدلاً من قتلنا؟**

ويقاوم توسلات الرحمة الإلهية. فلم يسبق قط أن شهدنا شهادة أكثر حسماً على كراهية الله للخطيئة والعقاب المؤكد الذي سينزل بالمذنبين. الصراع العظيم، الصفحة 35-36.

4. كان نوح ليغضب الله لو أغرق أحد المستهزئين الذين ضايقوه، لكن الله أغرق العالم الواسع.

نحن الآن على استعداد لفهم تصريح إيلين وايت أعلاه بأن "الله أغرق العالم الواسع". هل يمكن أن يكون هذا مثالاً آخر مُلهمًا لمبدأ الإذن حيث يُقال إن الله "يفعل" ما "يسمح به" بأسى؟ دعونا ننظر بإيجاز إلى ما يقوله الكتاب المقدس.

أ. الكتاب المقدس حول من أو ما الذي تسبب في الطوفان:

فقالَ الرَّبُّ: «**أمحو** عن وجهِ الأرضِ **الإنسانَ** الّذي خَلَقتُهُ، الإنسانَ مع بَهائمَ ودَبّاباتٍ وطُيورِ السماءِ، لأنّي حَزِنتُ أنّي عَمِلتُهُمْ». تكوين 6: 7

فها أنا آتٍ بطوفانِ الماءِ علَى الأرضِ لأُهلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فيهِ روحُ حياةٍ مِنْ تحتِ السماءِ. كُلُّ ما في الأرضِ يَموتُ. تكوين 6: 17

حسنًا، ها هي القضية قد حُسمت، أليس كذلك؟ ليس بهذه السرعة. لقد رأينا سابقًا أن الكتاب المقدس يقول بوضوح إن الله قتل الملك شاول، ولكن في الواقع، الله سمح الله لشاول بالانتحار. عندما نطبق نفس المبدأ على القصة المأساوية للطوفان، تظهر العديد من العبارات من صفحات الكتاب المقدس في ضوء جديد تمامًا. على سبيل المثال، فكر في حقيقة أن الأرض نفسها أصبحت فاسدة أو مدنسة بسبب خطيئة الإنسان.

وقالَ لآدَمَ: «لأنَّكَ سمِعتَ لقَوْلِ امرأتِكَ وأكلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الّتي أوصَيتُكَ قائلًا: لا تأكُلْ مِنها، **مَلعونَةٌ الأرضُ بسَبَبِكَ**. بالتَّعَبِ تأكُلُ مِنها كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ. وشَوْكًا وحَسَكًا تُنبِتُ لكَ، وتأكُلُ عُشبَ الحَقلِ. تكوين 3: 17-18

إن خطيئة الإنسان تؤثر بشكل مباشر على الأرض لدرجة أن الأرض تعكس العنف الذي نمارسه.

ورأى الرَّبُّ أنَّ شَرَّ الإنسانِ قد كثُرَ في الأرضِ، وأنَّ كُلَّ تصَوُّرِ أفكارِ قَلبِهِ إنَّما هو شِرّيرٌ كُلَّ يومٍ ... **وفَسَدَتِ الأرضُ أمامَ اللهِ، وامتَلأتِ الأرضُ ظُلمًا**. ورأى اللهُ الأرضَ فإذا هي قد فسدَتْ، إذ كانَ كُلُّ بَشَرٍ قد أفسَدَ طريقَهُ علَى الأرضِ. فقالَ اللهُ لنوحٍ: «نِهايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قد أتَتْ أمامي، لأنَّ **الأرضَ امتَلأتْ ظُلمًا مِنهُمْ.** فها أنا مُهلِكُهُمْ مع الأرضِ. تكوين 6: 5، 11-13

ناحَتْ ذَبُلَتِ الأرضُ. حَزِنَتْ ذَبُلَتِ المَسكونَةُ. حَزِنَ مُرتَفِعو شَعبِ الأرضِ. **والأرضُ تدَنَّسَتْ تحتَ سُكّانِها** لأنَّهُمْ تعَدَّوْا الشَّرائعَ، غَيَّروا الفَريضَةَ، نَكَثوا العَهدَ الأبديَّ. إشعياء 24: 4-5

فإنَّنا نَعلَمُ أنَّ كُلَّ الخَليقَةِ تئنُّ وتتَمَخَّضُ مَعًا إلَى الآنَ. روما 8: 22

إن العبارة الواردة في سفر التكوين 6: 13، "فها أنا مُهلِكُهُمْ مع الأرضِ"، تستخدم صيغة فعل عبرية تسمى Hiphil. ويمكن قراءة صيغة الفعل هذه في صيغة الإذن وليس في صيغة المعلوم أو النشط (أي الفعل لا يعني أن الله دمّر بل سمح بالدمار) كما يقول ويليام لوث: "إن الصيغة المسماة Hiphil في العبرية غالبًا ما تشير إلى الإذن فقط، وقد ترجمها مترجمونا في مكان آخر إلى هذا المعنى" (ويليام لوث، تعليق على النبي إشعياء، ص 501، 1714).

والتأكيد على ذلك نجده في إشعياء 54: 9، الذي يقدم الطوفان في صيغة الإذن:

> كما أقسمت في زمن نوح أنني **لن أسمح مرة أخرى بطوفان يغطي الأرض**، هكذا أقسم الآن أنني لن **أغضب** عليك مرة أخرى **وأعاقبك**." (إشعياء 54: 9، ترجمة الحياة الجديدة)

> كما أقسمت في زمن نوح أنني **لن أسمح مرة أخرى لمياه الطوفان أن تغطي الأرض وتدمر حياتها**، هكذا أقسم الآن أنني لن أسكب **غضبي** عليك مرة أخرى." (إشعياء 54: 9، الكتاب المقدس الحي)

انتبه جيدًا إلى أن هذه الآية تفسّر كيف عبَّر الله عن غضبه وعقابه أثناء الطوفان. فمع انتشار الحروب وسفك الدماء والعنف بشكل كبير، أصبحت الأرض تحت سكانها عنيفة دنسة. بعبارة أخرى، كان الطوفان في الواقع كارثة طبيعية جاءت نتيجة لخطايا الإنسان. لذلك، عندما يقتبس الكتاب المقدس من الله قوله: "سأدمر الأرض"، فإنه يستخدم صيغة الإذن، حيث لا يهدد الله الخطاة، بل يحذرهم بحب مما سيأتي.

> "في لغة الكتاب المقدس، يُشار أحيانًا إلى العواقب الطبيعية وكأنها مراسيم مُقدَّرة مسبقًا لا رجعة فيها. **فما يحدث بإذن الله وحده**، في سياق عنايته، **يُوصَف وكأنه حدث من خلال تدخل خاص لا يقاوم من يد الله**. هذا أسلوب كتابة عبري؛ وهو أسلوب سائد في كل مكان في العهد الجديد، وكذلك العهد القديم. وبالتالي ... فإن معناها عمومًا هو **أنه لا يتدخل بقوة لمنع تلك الشرور التي هي الثمار الطبيعية لحمقنا وانحرافنا وعدم توبتنا**." جون جودج فويستر، عظات، ص 90، 1826

هل من المعقول أن يدمر الله الناس بعنف بحجة أنهم عنيفون؟ ألا يعتبر هذا نفاقًا؟ فكما "قتل" الله الملك شاول بعدم منعه من الانتحار، فإن الله "أغرق العالم الواسع" بعدم التدخل في اختيارهم الحر لرفضه وقطع أنفسهم عن المصدر الوحيد للحياة. لاحظ ما قيل عن الطوفان في سفر أيوب:

> هل تحفَظُ طريقَ القِدَمِ الّذي داسَهُ رِجالُ الإثمِ، الّذينَ قُبِضَ علَيهِمْ قَبلَ الوقتِ؟ الغَمرُ انصَبَّ علَى أساسِهِمِ. **القائلينَ للهِ: ابعُدْ عَنّا.** وماذا يَفعَلُ القديرُ لهُم؟ أيوب 22: 15-17

لقد رفض الشعب الله واستهزأ به عندما رفضوا تحذيرات نوح. وكما أشار واجنر في وقت سابق، قال صاحب المزمور: "قامَ مُلوكُ الأرضِ، وتآمَرَ الرؤَساءُ مَعًا علَى الرَّبِّ وعلَى مَسيحِهِ، قائلينَ: «لنَقطَعْ قُيودَهُما، ولنَطرَحْ عَنّا رُبُطَهُما». (مزمور 2: 3-4). لقد قطعوا عن أنفسهم مصدر الحياة، لذلك لم يتدخل الله وسمح بحزن عميق بحدوث الطوفان.

لقد حذر الله قائلاً: "لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ..." (تكوين 6: 3)، ولذلك عندما اتخذ الإنسان قراره النهائي وصرخ قائلاً: " ابعُدْ عَنّا!" سحب الله روحه، وحصد الإنسان العواقب الطبيعية لاختياره. نجد نفس المبدأ في سفر اللاويين:

> فَقَدْ **تَنَجَّسَتْ بِها الأَرْضُ**، لِهَذَا سَأُعَاقِبُ الأَرْضَ بِذَنْبِهَا **فَتَتَقَيَّأُ سُكَّانَهَا.** أَمَّا أَنْتُمْ فاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلا تَقْتَرِفُوا شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ، الْمُوَاطِنُ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسَطِكُمْ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. لأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ قَدِ ارْتَكَبَهَا أَهْلُ الْبِلادِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، **فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. فَلا تُنَجِّسُوا الأَرْضَ** بِارْتِكَابِكُمْ إِيَّاهَا، **لِئَلاّ تَتَقَيَّأَكُمْ كَمَا تَقَيَّأَتِ الأُمَمَ الَّتِي قَبْلَكُمْ**. لاويين 18: 25-28

لقد حذر الله قابيل بعد أن قتل أخاه من أن اللعنة ستحل عليه من الأرض، وهذا ما يؤكده كتاب حكمة سليمان:

> والحِكمَةُ هيَ التي حَمَتِ الإنسانَ الأَوَّلَ، أبَ العالَمِ، الذي خُلِقَ وحدَهُ لمَّا سَقَطَ في الخطيئةِ رَفَعَتْهُ مِنْ سُقوطِهِ ومَنَحَتْهُ سُلطَةً على كُلِّ شيءٍ. **وهُنالِكَ الشِّرِّيرُ الذي تَخَلَّى عَنِ الحِكمَةِ غاضِبًا، فهَلَكَ في حُمَّى غضَبِهِ بِقَتْلِ أخيهِ. ولمَّا غَمَرَ الطوفانُ الأرضَ بِسَبَبِهِ، عادَتِ الحِكمَةُ فخَلَّصَتها** على يَدِ رَجُلٍ صالِحٍ أرشَدَتْهُ في سفينةِ خشَبٍ حقيرةٍ. الحكمة 10: 1-5[9]

ب. إلين وايت حول من أو ما الذي تسبب في الطوفان:

بالرجوع إلى الآية المذكورة أعلاه في سفر اللاويين، يتضح لنا أن تقيء الأرض لسكانها حدث لأن الله سمح للأرض بتحمل عواقب الخطيئة التي لوثتها. هل تتذكرون ماذا يعني أن "يفتقد الله الإثم"؟ هذا يعني أن الله سيسمح "للأحداث أن تأخذ مجراها الطبيعي" حيث "يتم إلى حد ما إزالة قوته الرادعة للشر، بحيث تنشأ سلسلة من الأحداث والظروف التي ستعاقب الخطيئة بالخطيئة " (الآباء والأنبياء، ص 728).

في الصفحة 82 من كتاب "الآباء والأنبياء"، تردد إيلين وايت صدى كتاب الحكمة المذكور أعلاه:

> لقد انحنى آدم بانكسار من شدة الندم على خطيئته، وحزن بشدة على موت هابيل ورفض قابيل له، وشهد الفساد الواسع الانتشار الذي كان سيؤدي في النهاية إلى تدمير العالم بالطوفان.

وكان الطوفان بمثابة رد فعل الأرض على خطيئتهم، تمامًا كما كان الشوك والحسك بمثابة رد فعل على خطيئة آدم.

> **تحت لعنة الخطيئة، كان على الطبيعة كلها أن تشهد للإنسان عن طبيعة ونتائج التمرد على الله.** عندما خلق الله الإنسان، جعله يحكم الأرض وكل المخلوقات الحية. (الآباء والأنبياء، ص 59)

[9] في عام 1850، تحدثت إيلين وايت عن الأبوكريفا: "رأيت أن الأبوكريفا هي الكتاب المخفي، وأن حكماء هذه الأيام الأخيرة يجب أن يفهموها. رأيت أن الكتاب المقدس هو الكتاب القياسي الذي سيديننا في اليوم الأخير. - مخطوطة 4، في. 13 يناير. 28, 1850

لقد امتدت روح التمرد، التي سمح [آدم] بدخولها، إلى كل الخليقة الحيوانية. وهكذا لم تكن حياة الإنسان فقط، بل **وطبيعة الحيوانات، وأشجار الغابة، وعشب الحقل، والهواء الذي يتنفسه، كل ذلك كان يخبّر درس حزين عن معرفة الشر**. (التعليم، ص 26)[10]

إن الطوفان الذي أغرق العالم الواسع لم يكن هجوم من الله لمعاقبة المخالفين للشريعة؛ بل جاء كنتيجة طبيعية لسحب الله قوته الحامية بناءً على طلب شعوب ما قبل الطوفان - "ابعد عنا!"

إن التعامل باستخفاف مع الحقيقة التي أقنعتنا ولمست قلوبنا أمر مخيف. فلا يمكننا أن نرفض التحذيرات التي يرسلها لنا الله برحمته. لقد أُرسلت رسالة من السماء إلى العالم **في أيام نوح**، وكان خلاص البشر يعتمد على الطريقة التي تعاملوا بها مع هذه الرسالة. **ولأنهم رفضوا التحذير، فقد سُحب روح الله من الجنس البشري الخاطئ، وهلكوا في مياه الطوفان**... عندما يرفضون تعاليم كلمته، **يسحب الله روحه**، ويتركهم للمكر الذي أحبوه. (الكتابات الأولى، ص 45)

لاحظ مرة أخرى أننا نرى أن "إغراق الله للعالم الواسع" لم يكن بأي قوة وضعها الله موضع التنفيذ، بل بإزالة قوته الرادعة. إن غضب الله وأحكامه وما إلى ذلك تتم عندما "يسحب الله روحه، ويتركهم للمكر الذي أحبوه". مرة أخرى، "إن الله لا يهلك أحدًا؛ ولكن بعد فترة من الوقت يُسلَّم الأشرار إلى الدمار الذي زرعوه لأنفسهم" (يوث إنستركتر، 30 نوفمبر 1893). في أي وقت، كان بإمكان الله أن يقف وينتهر الريح والأمواج ويصرخ "اسكُتْ! اِبكَمْ!" كما فعل المسيح بينما كان هو وتلاميذه في البحر العاصف (مرقس 4: 39).

في إشارة إلى وقت الطوفان، تقول إيلين وايت "كان روح الله يجاهد معهم ليقودهم إلى الإيمان والطاعة، لكن قلوبهم الشريرة أعرضت عن مشورة الله وقاومت توسلات الحب اللامتناهي" (المخطوطة 5، الفقرة 2، 1876). وتتابع قائلة "بينما كان نوح يحذر سكان العالم من الدمار القادم، كانت فرصتهم وامتيازًا لهم ليصبحوا حكماء لبلوغ الخلاص. لكن الشيطان كان يسيطر على عقول البشر" (المرجع نفسه، الفقرة 4). وكما لم يتعرّف الإسرائيليون على اليد التي أوقفت الثعابين النارية، "كانت القوانين الثابتة قد منعت المياه من فيضانها [ولم يتعرف] الناس على يد الذي أوقف المياه، قائلا، "إلَى هنا تأتي ولا تتَعَدَّى". [أيوب 38: 10-11]" (المرجع نفسه، الفقرة 5).

لقد قاد الشيطان الجنس البشري إلى التمرد على خالقه. وهذا ما تسبب في انسحاب روح الله من الأرض وأدى إلى الطوفان. استمع بعناية إلى الاقتباس التالي. اتبع التسلسل المنطقي بعناية:

إن الشيطان هو المدمر. ولا يستطيع الله أن يبارك أولئك الذين يرفضون أن يكونوا أمناء. كل ما يستطيع أن يفعله هو السماح للشيطان بإتمام عمله المدمر. نحن نرى الكوارث من كل نوع وبكل درجة تأتي على الأرض، ولماذا؟ **إن قوة الرب الرادعة لا تمارس. لقد تجاهل العالم كلمة الله. إنهم يعيشون كما لو لم يكن هناك إله. ومثلهم كمثل سكان العالم أيام نوح، يرفضون أن يفكروا**

[10] لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع كتاب "السيادة على الأرض" من تأليف أدريان إيبنز.

في الله. الشر يسود إلى حد مقلق، والأرض ناضجة للحصاد." (شهادات من أجل الكنيسة، المجلد 6، ص 388-389)

- **من هو المدمر؟** "الشيطان هو المدمر".
- **كيف يُسمح للمدمر بالعمل؟** "لا يستطيع الله أن يبارك أولئك الذين يرفضون أن يكونوا أمناء. كل ما يستطيع أن يفعله هو السماح للشيطان بإتمام عمله المدمر".
- **لماذا تأتي الكوارث من كل نوع ودرجة؟** "قوة الرب الرادعة لا تمارس. لقد تجاهل العالم كلمة الله. إنهم يعيشون كما لو لم يكن هناك إله".
- **ما هو المثال الذي أعطي لكيفية حدوث هذه العملية؟** قصة طوفان نوح! "مثلهم كمثل سكان العالم أيام نوح، يرفضون أن يفكروا في الله. الشر يسود إلى حد مقلق، والأرض ناضجة للحصاد".

وبسبب كراهيته لله وابنه، فإن خطة الشيطان هي تدمير الجنس البشري بأكمله:

> لم يعد الشيطان حراً في إثارة التمرد في السماء، **فوجد مجالاً جديداً لممارسة عداءه لله: في التخطيط لتدمير الجنس البشري.** (الآباء والأنبياء، ص 52)

كعالم مجنون فقد السيطرة على عناصر تجربته، كانت العناصر أثناء الطوفان خارجة عن السيطرة لدرجة أن الشيطان نفسه، مؤلف الخطيئة والموت، خاف على حياته:

> **إن الشيطان يعمل من خلال العناصر أيضاً ليحصد حصاده من النفوس غير المستعدة. لقد درس أسرار مختبرات الطبيعة، ويستخدم كل قوته للسيطرة على العناصر بقدر ما يسمح الله.** عندما سُمح له بإيذاء أيوب، ما أسرع ما اكتسح الموت قطعان الماشية والخدم والبيوت والأطفال، بلاء تلو الآخر في وقت قصير. **إن الله هو الذي يحمي مخلوقاته ويحميهم من قوة المدمر.** لكن العالم المسيحي أظهر احتقاراً لشريعة يهوه؛ وسوف يفعل الرب ما أعلن أنه سيفعله بالضبط - **سوف يسحب بركاته من الأرض ويزيل رعايته الوقائية** عن أولئك الذين يتمردون على شريعته ويعلمون ويجبرون الآخرين على فعل الشيء نفسه. **إن الشيطان يسيطر على كل من لا يحرسه الله بشكل خاص. سوف يؤيد ويسمح أن يزدهر البعض من أجل تعزيز خططه الخاصة، ويجلب المتاعب على آخرين ويقود الناس إلى الاعتقاد بأن الله هو الذي يسبب لهم الألم والعناء.** (الصراع العظيم، ص 589)
>
> وفوق هدير العاصفة سُمع عويل شعب احتقر سلطة الله. **وكان الشيطان نفسه، الذي اضطر إلى البقاء وسط ميدان العناصر المتحاربة، خائفًا على وجوده.** (الآباء والأنبياء، ص 99)

ولأن أفكار الله وطرقه ليست أفكارنا وطرقنا (إشعياء 55: 8-9)، قالت إيلين وايت: "كان نوح ليغضب الله لو أغرق أحد المستهزئين الذين ضايقوه". ولو أغرق موسى أحد المستهزئين، لكان قد مارس عدالة بشرية بالقوة والإكراه، وهو ما يتعارض مع ملكوت الله:

فاستخدام القوة والقهر مناقض لمبادئ حكم الله، فهو لا يرغب في غير خدمة المحبة، والمحبة لا تجيء بالأمر أو الإكراه والإرغام. ولا يمكن اكتساب محبة القلوب بالعنف أو قوة السلطان، فالمحبة لا يوقظها سوى المحبة. إن من يعرف الله يحبه. **ولابد من إظهار صفات الله على نقيض صفات الشيطان.** مشتهى الأجيال صفحة 22.

إن الله وحده يعلم ما يدور في القلب من أفكار ونوايا. والطبيب العظيم يعرف التشخيص الكامل لحالة الإنسان، سواء كان يستجيب للعلاج الموجود في المسيح أو كان مريضاً في مرحلة متأخرة من المرض على وشك الموت. وكما قال إ. ج. واجنر: "سوف تكشف الدينونة عن حقيقة أن الخلاص الكامل قد أعطي لكل إنسان وأن الضالين قد ألقوا عمداً حقهم في الميراث ... وإذا لم يكن لدى أي شخص هذه البركة، فذلك لأنه لم يدرك هذه الهبة، أو أنه ألقاها عمداً" (البشارة السارة، ص 13-14، 66).

لا يملك الإنسان القدرة على أن يقول: "أفرايِمُ موثَقٌ بالأصنامِ. اترُكوهُ." (هوشع 4: 17). إن حكمنا فيما يتعلق بما إذا كان الإنسان يعيش أو يموت هو حكم تعسفي، في حين أن حكم الله هو تشخيص لحالة الروح. وكما أشار واجنر أعلاه، فإن الله ليس هو الذي يقرر من هو الشاة أو الماعز لأنه يعرف بالفعل حالتهم ومصيرهم. كل إنسان سوف يقرر ذلك بنفسه؛ ولأنه إله المحبة والحرية وليس القوة، فإن الله سيقبل قرار الإنسان (أي الحكم على نفسه). "وهكذا يحكم كل إنسان على نفسه" (مشتهى الأجيال، ص 57)؛ وبذلك، "لا يُهلك الله أي إنسان. كل من يهلك يكون قد دمر نفسه" (المعلّم الأعظم، ص 84).

لا يمكننا معرفة خفايا القلب. وحيث أنّنا مخطئون فلسنا مؤهلين لأن نجلس حكاما على الآخرين. إنّ الناس المحدودين يمكنهم أن يحكموا فقط من المظهر الخارجي. أمّا ذاك الذي هو وحده دون سواه يعرف منابع العمل الخفيّة والذي يعامل الناس بالرفق والرأفة، فله يُعطى أن يقرّر حالة كل نفس. «لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا» (رومية 2: 1). وهكذا الذين يدينون الآخرين أو ينتقدونهم يعلنون أنهم هم أنفسهم مذنبون لأنّهم يفعلون تلك الأمور بعينها. **فإذ يدينون الآخرين فهم إنّما يصدرون الحكم على أنفسهم والله يعلن أنّ هذا الحكم عادل. وهو يقبل ما يحكمون به على أنفسهم.** خواطر من جبل البركة، صفحة 123-124

- **لماذا كان "كان نوح ليغضب الله لو أغرق أحد المستهزئين الذين ضايقوه"؟**
"لا يمكننا معرفة خفايا القلب. وحيث أنّنا مخطئون فلسنا مؤهلين لأن نجلس حكاما على الآخرين."
- **لماذا كان من العدل أن "يغرق الله العالم الواسع"؟**
"ذاك الذي هو وحده دون سواه يعرف منابع العمل الخفيّة والذي يعامل الناس بالرفق والرأفة، فله يُعطى أن يقرّر حالة كل نفس."
- **كيف يفعل الله هذا؟**
"... وهو يقبل ما يحكمون به على أنفسهم."[11]

[11] للمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على كتاب "بالدينونة التي بها تدين" للكاتب أدريان إيبنز.

5. قد يقال إن الأب المحب لن يرى أولاده يعانون من عقاب الله بالنار، بينما كان لديه القدرة على التخفيف عنهم. لكن الله، من أجل خير رعيته وسلامتهم، سيعاقب المخالف.

لقد ناقشنا بالفعل طريقة الله في "معاقبة" المذنب، لذلك دعونا نطبق ما تعلمناه لأنه مرتبط هنا بـ "عقاب الله بالنار".

أ. الكتاب المقدس عن عقاب الله بالنار:

... **ويُعَذَّبُ بنارٍ** وكِبريتٍ أمامَ المَلائكَةِ القِدّيسينَ وأمامَ الخَروفِ. ويَصعَدُ دُخانُ **عَذابِهِمْ** إلَى أبدِ الآبِدينَ ...». (رؤيا 14: 10-11، انظر أيضًا رؤيا 20: 10)

الكلمة اليونانية التي تعني "يعذب" هنا هي βασανίζω (bansanizo) وتعني "اختبار نقاء المعادن مثل الذهب والفضة بفركها على حجر الاختبار". ومثل يسوع على الصليب، فإن "العذاب" الذي يختبره الضالون ليس مجرد ألم جسدي، بل هو عذاب نفسي شديد ناجم عن الشعور بالانفصال الأبدي عن الله.[12] دعونا نراجع بعض الأمثلة الأخرى التي تساعدنا على فهم استخدام كلمة "يعذب".

ويَشمَتُ بِهِما السّاكِنونَ علَى الأرضِ ويَتَهَلَّلونَ، ويُرسِلونَ هَدايا بَعضُهُمْ لبَعضٍ لأنَّ هَذَينِ النَّبيَّينِ كانا قد **عَذَّبا** [bansanizo] السّاكِنينَ علَى الأرضِ. رؤيا 11: 10

إننا إذا علمنا أن هذين النبيين يمثلان حقيقة الكتاب المقدس، فإننا نستطيع أن نتأكد من أنهما لا يعذبان الناس بالتعذيب الجسدي، بل بعذاب الضمير بسبب الحقيقة. **"أليستْ هكذا كلِمَتي كنارٍ**، يقولُ الرَّبُّ، وكمِطرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخرَ؟" (إرميا 23: 29). يعلمنا بولس أن الحقيقة في الكتاب المقدس تؤثر على الناس بشكل مختلف:

لأنَّنا رائحَةُ المَسيحِ الذَّكيَّةُ للهِ، **في الّذينَ يَخلُصونَ وفي الّذينَ يَهلِكونَ. لهؤُلاءِ رائحَةُ موتٍ لموتٍ، ولأولئكَ رائحَةُ حياةٍ لحياةٍ**. ومَنْ هو كُفوءٌ لهذِهِ الأُمورِ؟ 2 كورنثوس 2: 15-16

وهنا مثال آخر لاستخدام كلمة bansanizo:

إذ كانَ البارُّ [لوط]، بالنَّظَرِ والسَّمعِ وهو ساكِنٌ بَينَهُمْ، **يُعَذِّبُ** [bansanizo] يومًا فيومًا نَفسَهُ البارَّةَ بالأفعالِ الأثيمَةِ. 2 بطرس 2: 8

نقرأ هنا أن لوط عانى من كل الأعمال الشريرة التي ارتكبها أهل سدوم وعمورة. لم يكن عذابه جسديًا، بل عقليًا.

ويتحدث هوشع أيضًا عن هذا الألم النفسي الناجم عن الإدانة بالخطيئة مما يشعل الغضب.

[12] انظر كتاب "مشتهى الأجيال"، ص 753. (سوف نناقش هذا الأمر لاحقًا).

لأَنَّهُمْ يُقَرِّبونَ **قُلوبَهُمْ في مَكيدَتِهِمْ كالتَّنّورِ**. كُلَّ اللَّيلِ يَنامُ خَبّازُهُمْ، وفي الصّباحِ يكونُ **مُحمًى كنارٍ مُلتَهِبَةٍ**. هوشع 7: 6

إِنَّهُمْ يَشْتَعِلُونَ **كَنَارٍ، قُلُوبُهُمْ تَشْتَعِلُ فِيهِمْ**. يَنَامُ غَضَبُهُمْ طَوَالَ اللَّيلِ، لَكِنْ فِي الصَّبَاحِ **يَشْتَعِلُ كَالنَّارِ المُلتَهِبَةِ**. هوشع 7: 6 (الترجمة العربية المبسطة)

والكلمة اليونانية التي تُرجمت إلى "كبريت" في رؤيا يوحنا هي θεῖον (ثيون) والتي تأتي من كلمة Θεόν (ثيوس) وتعني "الألوهية". يجب ترجمتها إلى "بخور إلهي" أو "نار مقدسة" لأنها نار حضور الله المطهر. يتحدث الكتاب المقدس عن الله نفسه بأنه "نار آكلة" (تثنية 4: 24؛ عبرانيين 12: 29). يجب أن يكون هذا دائمًا في سياق الحقيقة القائلة بأن "الله محبة" (1 يوحنا 4: 8). إن محبة الله هي نار آكلة.

كَخَاتِمٍ ضَعنِي عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمٍ عَلِى ذِرَاعِكَ. لِأَنَّ **الحُبَّ قَوِيٌّ كَالمَوتِ**، غَيْرَتُهُ قَاسِيَةٌ كَالهَاوِيَةِ. **شَرَارُ الحُبِّ شَرَارُ نَارٍ، لَهَبٌ هَائِلٌ**. نشيد الأنشاد 8: 6

لاحظ أن المحبة هي التي تنتج جمر النار. يكرر بولس هذا المفهوم في رومية الإصحاح 12:

«فإنْ جاعَ عَدوُّكَ فأطعِمهُ. وإنْ عَطِشَ فاسقِهِ. لأَنَّكَ إنْ فعَلتَ هذا **تجمَعْ جَمرَ نارٍ علَى رأسِهِ**». لا يَغلِبَنَّكَ الشَّرُّ بل اغلِبِ الشَّرَّ بالخَيرِ. روما 12: 20-21[13]

إن معنى تجميع جمر من النار على رأس شخص ما ليس الحكم عليه بالاحتراق جسديًا في النار، بل إن التغلب على الشر بالخير يعني تبكيت خطيئة الشخص، على أمل أن تقوده إلى التوبة. سيكون الخاطئ غير المؤمن في حضرة القداسة الإلهية. ستظهر جميع أعماله أمامه، وسيعاني من عذاب عقلي. على عكس المسيح الذي تغلب على تجربة الاعتقاد بأن الله يضربه، فلن يتغلبوا لأنهم يؤمنون بالكذبة القائلة بأن الله هو الذي يعذبهم. لاحظ كيف يصف إشعياء المشهد:

لذلكَ **ترتَخي** كُلُّ الأيادي، **ويَذوبُ كُلُّ قَلبِ إنسانٍ. فيَرتاعونَ. تأخُذُهُمْ أوجاعٌ ومَخاضٌ**. يتَلَوَّوْنَ كوالِدَةٍ. يَبهَتونَ بَعضُهُمْ إلَى بَعضٍ. **وُجوهُهُمْ وُجوهُ لهيبٍ**. إشعياء 13: 7-8

بسبب عدم الإيمان برحمة الله الأبدية، سيحكمون على أنفسهم بأنهم غير مستحقين للحياة الأبدية. وبالتالي، يصدرون حكمًا على أنفسهم، "والله يعلن أنّ هذا الحكم عادل. وهو يقبل ما يحكمون به على أنفسهم." لأنه "عندما يرى الرب عدم الإيمان في القلب في مواجهة النور والدليل، فكل ما عليه أن يفعله هو أن يترك البشري وشأنه"؛ ولأن "الله لا يهلك أحدًا؛ "يُسلِّم الأشرار إلى الدمار الذي زرعوه لأنفسهم".

في حين يقارن النبي إشعياء بين مصير الخاطئ المتعمّد وأولئك الذين يسلكون في البر، فإنه يسأل:

ارتَعَبَ في صِهيَوْنَ الخُطاةُ. أخَذَتِ الرِّعدَةُ المُنافِقينَ: «مَنْ مِنّا يَسكُنُ في نارٍ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنّا يَسكُنُ في وقائدَ أبديَّةٍ؟ إشعياء 33: 14

[13] يقول بولس أن عملية التغلب على الشر (القتل/الإعلان عن وجوب قتل شخص ما) بالخير (الحفاظ على الحياة قدر الإمكان) هي الطريقة التي يتم بها تنفيذ انتقام الله (الآية 19). إن إنقاذ شخص ما من الخطيئة والموت، وتحويله من عدو إلى صديق، هو انتقام الله (إشعياء 61: 1-3).

الإجابة الأكثر شيوعًا هي أن الخطاة سيسكنون في نار الآكلة ووقائد أبديّة. ومع ذلك، يجيب إشعياء على سؤاله في الآية 15 قائلاً:

> السّالِكُ **بالحَقِّ** والمُتَكلِّمُ **بالِاستِقامَةِ**، الرّاذِلُ مَكسَبَ المَظالِمِ، النّافِضُ يَدَيهِ مِنْ قَبضِ الرَّشوَةِ، الّذي يَسُدُّ أُذُنَيهِ عن سمعِ الدِّماءِ، ويُغَمِّضُ عَينَيهِ عن النَّظَرِ إلَى الشَّرِّ. إشعياء 33: 15

لقد خدع الشيطان العالم ليجعله يعتقد أن المكان الذي لا تريد الذهاب إليه هو مكان "النار الآكلة" و"الوقائد الأبدية" الذي هو حضور الله ذاته. ورغم أن كلاً من المخلصين والضالين سوف يختبرون نفس النار الآكلة، فإن تجاربهم في النار ستكون مختلفة تمامًا. باتحادهم مع المسيح، سوف يلبس المخلصون "ثوب البر" المقاوم للنار (إشعياء 61: 10)؛ لأن "[المسيح] سيعمدكم [يغمركم] بالروح القدس ونار" (لوقا 3: 16). كل الخطايا التي تربطك سوف تتلاشى، ومثل العبرانيين الثلاثة الذين ألقوا في أتون نار، لن تحترق شعرة واحدة من رأسك (انظر دانيال 3)؛ " لأَنَّكَ جَرَّبتَنا يا اللهُ. مَحَصتَنا كمَحصِ الفِضَّةِ." (مز 66: 10).

> ولكن بعد ذلك قيل لنا أن النار التي تحرق الأشرار لا تنطفئ. هذا صحيح تمامًا؛ والسبب في أنها لا تنطفئ هو أنها غير قابلة للإنطفاء. "ينقي بيدره ويجمع بيته إلى المخزن، وأما القش فيحرقه بنار لا تُطفأ". متى 3: 12. لا بد أن تكون لا تنطفئ، **فهي نار مجد الرب**. عندما يأتي الرب، يباد الأشرار بنفخة فمه، ويتلاشون بضياء مجيئه. انظر 2 تسالونيكي 2: 8. تظل هذه النار موجودة طالما الله موجود؛ **ولكن بينما هي موت لأعداء الرب، فهي نور وحياة لأولئك الذين يحبونه**. كما في حالة إسرائيل القديمة؛ ما كان نورًا لبني إسرائيل، كان ارتباكًا ودمارًا للمصريين. (إ. ج. واجنر، الحقيقة الحاضرة، المملكة المتحدة، ص 55، 23 فبراير 1893)

إن النار الآكلة التي يختبرها كل من المخلّصين والضّالين ليست نار الاحتراق كما يمكن أن نرى في حالة ناداب وأبيهو اللذين احترقا بالنار ومع ذلك تم إخراجهما من خيمة المقدس وهما بملابسهما (لاويين 10: 1-5). لقد كانت نار حضور الله المقدس هي التي اختبراها ناداب وأبيهو بخوف، دون أن يثقوا في رحمة الله الأبدية ونعمته الخلاصية. أثار هذا الخوف عذابهما العقلي بسبب تمسكهما بالذنب والعار مما أماتهم.

وكما قرأنا من إشعياء سابقا: "ارتَعَبَ في صِهيَوْنَ الخُطاةُ. أخَذَتِ الرِّعدَةُ المُنافِقينَ" (إشعياء 33: 14)، وبالتالي لا يستطيعون الوقوف في حضرة نار القداسة الكاملة والمحبة المشتعلة لأن الخوف يؤدي إلى عذاب عقلي، ويصدقون الكذبة القائلة بأن ملكوت الله يُفْرض بإنزال العقوبات (1 يوحنا 4: 18).[14]

إن الأمر كله يتوقف على كيفية نظرتك لله - هل هو ديكتاتور قاسٍ شعاره "أطع أوامري وإلا قتلتك!" لأن قوانينه تعمل مثل القوانين البشرية مع فرض عقوبات قانونية؟ أم أنه أب محب قوانينه هي قوانين الحب والحرية، المصممة لخيرنا لأنها مبادئ الخلق التي تعمل على أساسها الحياة، وأي انحراف عن هذه المبادئ يؤدي بشكل طبيعي إلى عواقب سلبية؟ الأمر كما تحكم، "لأن ساعة دينونته *[الحكم على الله]* قد جاءت" (رؤيا 14: 7؛ انظر أيضًا، رومية 3: 4).

---

[14] الكلمة التي ترجمت "عذاب" في 1 يوحنا 4: 18 هي κόλασις (كولاسيس)، والتي يعرفها معجم سترونج بأنها "من كولازو؛ التعذيب الجزائي - العقاب، العذاب.

إن حمل ناداب وأبيهو وهم في ثيابهم يكشف أن الله لم يحرقهم إلى رماد بدافع الغضب الانتقامي لكسر شريعته. إن غضب الله كان ببساطة تسليمهم إلى طريقهم الخاص؛ لأن الله قال: "فسكَبتُ سخَطي علَيهِمْ. أفنَيتُهُمْ بنارِ غَضَبي. [كيف؟] جَلَبتُ طريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ" (حزقيال 22: 31).

ب. إلين ج. وايت عن عقاب الله بالنار:

وفي إشارة إلى نهاية الأشرار، تقول إيلين وايت:

> ثم تأتي النهاية. يثبت الله أن شريعته حق ويخلّص شعبه. سيقطع الشيطان وكل من انضم إليه في التمرد. ستهلك الخطيئة والخطاة، فلا يبقى لهُمْ أصل ولا فرع (ملاخي 4: 1)، الشيطان الأصل، وأتباعه الفروع. ستتحقق الكلمة لأمير الشر، "مِنْ أجلِ أنَّكَ جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ؛ ... أُبِيدُكَ أَيُّهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ ... إِذْ تَحُلُّ بِكَ الأَهْوَالُ وَلا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ". عندها " بَعدَ قَليلٍ لا يكونُ الشِّرّيرُ. تطَّلِعُ في مَكانِهِ فلا يكونُ"؛ سيكونون كما لو لم يكونوا". حزقيال 28: 6-19؛ مزمور 37: 10؛ عوبديا 16. مشتهى الأجيال، صفحة 763

من الواضح أن الشيطان والأشرار سوف يُهلكوا؛ "سيكونون كما لو لم يكونوا". حتى أنها تقتبس قول الله: " أُبِيدُكَ". ولكن ماذا تعلمنا عن كيفية قيام الله بذلك؟ هل يمكننا تطبيق مبدأ الإذن هنا أيضًا؟ نعم! في الواقع، تفعل إيلين وايت ذلك بنفسها كما تشرح في الفقرة التالية:

> **إن هذا ليس عملاً من أعمال القوة التعسفية من جانب الله. إن الرافضين لرحمته يحصدون ما زرعوه.** إن الله هو ينبوع الحياة؛ وعندما يختار الإنسان خدمة الخطية، فإنه ينفصل عن الله، وبالتالي **يقطع نفسه عن الحياة**. إنه "متغرّب عن حياة الله". يقول المسيح: "من يبغضني يحب الموت". أفسس 4: 18؛ أمثال 8: 36. إن الله يمنحهم الوجود لفترة من الوقت حتى يتمكنوا من تنمية شخصيتهم والكشف عن مبادئهم. وعندما يتم ذلك، **يتلقون نتيجة ما اختاروا**. ومن خلال حياة التمرد، **يضع الشيطان وكل من يتّحدون معه أنفسهم بعيدًا عن الانسجام مع الله لدرجة أن وجوده نفسه بالنسبة لهم نار آكلة. إن مجد من هو المحبة سوف يدمرهم**. مشتهى الأجيال صفحة 764.

أليست هذه هي نفس الحقيقة التي تعلمناها للتو من الكتاب المقدس؟ مثل ناداب وأبيهو، "يضع الشيطان وكل من يتّحدون معه أنفسهم بعيدًا عن الانسجام مع الله لدرجة أن وجوده نفسه بالنسبة لهم نار آكلة". لن تكون هذه نار الاحتراق، بل "مجد [شخصية/حضور] من هو المحبة". وكما رأينا سابقًا، فإن هذا الوجود الناري يظهر كل الخطايا التي لم يتب عنها الخاطئ والشعور بالذنب/الإدانة مما يسبب عذابًا عقليًا شديدًا. تصف إيلين وايت المشهد مرة أخرى في الصراع العظيم عندما يهاجم الشيطان وأتباعه المدينة:

> بأمر يسوع، أغلِقَت أبواب أورشليم الجديدة، وحاصرت جيوش الشيطان المدينة واستعدت للهجوم. والآن **يظهر المسيح مرة أخرى لأعدائه**. وفوق المدينة، على أساس من الذهب المصقول، يوجد عرش مرتفع. وعلى هذا العرش يجلس ابن الله، وحوله رعايا مملكته. لا يمكن لأي لغة أن تصف قوة وجلال المسيح، ولا يمكن لأي قلم أن يصوره. مجد الآب الأزلي يحيط

بابنه. **ويملأ سطوع حضوره مدينة الله، ويتدفق خارج البوابات، فيغمر الأرض كلها بإشعاعه** ... في حضور سكان الأرض والسماء المجتمعين يتم التتويج النهائي لابن الله. والآن، وقد اكتسى بالجلال والقوة، يصدر ملك الملوك **حكمه** العادل على المتمردين على حكومته، على أولئك الذين تجاوزوا شريعته واضطهدوا شعبه. يقول نبي الله: "ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ هَرَبَتِ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ مِنْ أَمَامِ الْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمَا مَكَانٌ. وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، وَاقِفِينَ قُدَّامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ، ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجِلُّ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ." (رؤيا 20: 11، 12). بمجرد أن تُفتح الكتب، **وتنظر عين يسوع إلى الأشرار، يدركون كل خطيئة ارتكبوها**. إنهم يرون أين انحرفت أقدامهم عن طريق الطهارة والقداسة، وإلى أي مدى اخذهم الكبرياء والتمرد في انتهاك شريعة الله. الإغراءات التي شجعوها بالتساهل في الخطيئة، والبركات التي اساءوا استخدامها، ورسل الله الذين احتقروهم، والتحذيرات التي رفضوها، وموجات الرحمة التي صدها القلب العنيد غير التائب - **كل هذا يبدو وكأنه مكتوب بحروف من نار**. الصراع العظيم 664، 666.

يا أصدقاء، "يملأ سطوع حضوره مدينة الله، ويتدفق خارج البوابات، فيغمر الأرض كلها بإشعاعه" أليس هذا ما يصفه يوحنا في سفر الرؤيا الإصحاح 20:

فصَعِدوا علَى عَرضِ الأرضِ، وأحاطوا بمُعَسكَرِ القِدّيسينَ وبالمدينةِ المَحبوبَةِ، **فنَزَلَتْ نارٌ مِنْ عِندِ اللهِ مِنَ السماءِ وأكلَتهُمْ**. رؤيا 20: 9

في الفقرات التالية من كتاب الصراع العظيم (ص 666.3-668.2)، تصف إيلين وايت كيف عانى المسيح من الصليب يوميًا منذ بداية الخطيئة. يقول لنا إشعياء: "فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تضايَقَ، ومَلاكُ حَضرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بمَحَبَّتِهِ ورأفَتِهِ هو فكَّهُمْ ورَفَعَهُمْ وحَمَلَهُمْ كُلَّ الأيّامِ القَديمَةِ." (إشعياء 63: 9). هذه حقيقة مهمّة! في كل خطيئة، وفي كل حدث عنيف، نرى المسيح وصليبه. تصف إيلين وايت كيف يتفاعل الجماد في الطبيعة بتعاطف مع الخالق المصلوب:

لقد شهد الملائكة بدهشة عذاب المخلص. حجبت جيوش السماء وجوهها عن المشهد المخيف. **وأعربت الطبيعة الجامدة عن تعاطفها مع مؤلفها المهان والمحتضر**. رفضت الشمس أن تنظر إلى المشهد الرهيب. كانت أشعتها الساطعة تنير الأرض عند الظهيرة بشكل كامل، وفجأة بدت وكأنها قد محيت. وغطت الظلمة الدامسة الصليب، كغطاء تابوت. "كانتْ ظُلمَةٌ علَى كُلِّ الأرضِ إلَى السّاعَةِ التّاسِعَةِ". ولم يكن هناك كسوف أو سبب طبيعي آخر لهذا الظلام، الذي كان شديدًا مثل منتصف الليل بدون قمر أو نجوم. لقد كانت شهادة قدمها الله كمعجزة لتثبيت إيمان الأجيال القادمة. مشتهى الأجيال، صفحة 753.

في إشارة إلى سفر الرؤيا 1: 7، "هوذا يأتي مع السَّحابِ، وسَتَنظُرُهُ كُلُّ عَينٍ، والّذينَ طَعَنوهُ، ويَنوحُ علَيهِ جميعُ قَبائلِ الأرضِ." تكتب إيلين وايت:

"والّذينَ طَعَنوهُ". **إن هذه الكلمات لا تنطبق فقط على الرجال الذين طعنوا المسيح عندما عُلّق على صليب الجلجثة، بل تنطبق أيضًا على أولئك الذين يطعنونه اليوم بالكلام الشرير والفعل**

الخاطئ. فهو يعاني يوميًا من آلام الصلب. ويطعنه رجال ونساء يوميًا بإهانته ورفضهم تنفيذ إرادته." (علامات الأزمنة، 28 يناير 1903، الفقرة 8)

كتب إ. ج. واجنر: "إن أذرع الصليب الذي أقيم على الجلجثة تمتد من عدن المفقودة إلى عدن المستعادة، وتغطي العالم بأسره" (الحقيقة الحاضرة، 10 فبراير 1898، صفحة 99). ومرة أخرى:

> إن صليب المسيح هو أمر حاضر. إن عبارة "تعال إلى الصليب" ليست مجرد كلمات فارغة، بل هي دعوة يمكن الاستجابة لها حرفيًا. لقد صُلب المسيح أمامنا، وكل سعفة عشب وكل ورقة في الغابة تكشف لنا هذه الحقيقة. نعم، لدينا الشهادة في أجسادنا، بأننا على الرغم من كوننا خطاة بجسد الفساد، إلا أننا ما زلنا أحياء. لا يمكن للمرء أن يعرف حقيقة الإنجيل إلا بعد أن يرى المسيح مصلوبًا أمام عينيه، ويرى صليب المسيح عند كل منعطف. البشرى السارة، صفحة 100.[15]

في إدراك محبة يسوع المضحي، تقول إيلين وايت:

> يرى الأشرار ما فقدوه بحياتهم في التمرد. لقد احتقروا المجد الأعظم والأبدي عندما عُرض عليهم؛ ولكن كم يبدو لهم الآن مرغوبًا فيه. تصرخ النفس الضالة: "كان بإمكاني أن أحصل على كل هذا؛ لكنني اخترت أن أضع هذه الأشياء بعيدًا عني. يا له من وله غريب! لقد استبدلت السلام والسعادة والشرف بالبؤس والعار واليأس". **يرى الجميع أن استبعادهم من السماء أمر عادل.** لقد أعلنوا بحياتهم: **"لَا نُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا [يسوع] عَلَيْنَا!".** الصراع العظيم، صفحة 668.

تذكروا كلمات أهل ما قبل الطوفان لمخلصهم: "ابعُدْ عَنّا" (أيوب 22: 15-17). لقد صلبوا المسيح من جديد، وقطعوا عنهم مصدر الحياة.[16]

في الآية 20 من أيوب 22 نقرأ "وبَقِيَّتُهُمْ قد أكلَتها النّارُ". إن البقية من أولئك الذين يستمرون في صلب المسيح يومياً سوف تأكلهم النار في النهاية. وهذا هو بالضبط ما يشير إليه الرسول بطرس. فكما قال يسوع إن الأحداث المحيطة بمجيئه الثاني ستكون مثل "أيام نوح"، قال بطرس:

> لأنَّ هذا يَخفَى علَيهِمْ بإرادَتِهِمْ: أنَّ السماواتِ كانتْ منذُ القَديمِ، والأرضَ **بكَلِمَةِ اللهِ** قائمَةٌ مِنَ الماءِ وبالماءِ، اللَّواتي بهِنَّ **العالَمُ الكائنُ حينَئذٍ فاضَ علَيهِ الماءُ فهَلكَ.** 2 بطرس 3: 5-6

من هو "كلمة الله"؟ يسوع (يوحنا 1: 1-3؛ رؤيا 19: 13). يخبرنا سفر العبرانيين أن يسوع يحمل كل الأشياء "بكلمة قدرته" (عبرانيين 1: 1-3). لقد كانت "كلمة الله" (يسوع) هي التي تحمل كل الأشياء حتى قالوا له "اذهب عنا!" وهلك عالم ذلك الوقت عندما غمرته المياه. وعلى نحو مماثل، ويتابع بطرس القول إن العذاب الناري للعقل والنفس بعد الألفية سيأتي عندما يدرك الضالون أنهم صلبوا "نفس الكلمة" (يسوع) من وسطهم كما فعل أهل ما قبل الطوفان:

---

[15] لدراسة مفصلة عن كيفية كشف الأحداث عبر التاريخ عن الصليب الحاضر دائمًا، راجع كتابي، يسوع المسيح وإياه مصلوبًا.

[16] يقول يوحنا أن يسوع لم يُصلب في أورشليم ("المدينة العظيمة") فحسب، بل إنه صُلب روحياً أيضاً أثناء تدمير سدوم وأوبئة مصر (رؤيا 11: 8).

وأمّا السماواتُ والأرضُ الكائنَةُ الآنَ، فهي مَخزونَةٌ **بِتِلكَ الكلِمَةِ عَينِها**، مَحفوظَةً **للنّارِ** إلَى يومِ الدّينِ وهَلاكِ النّاسِ الفُجّارِ. 2 بطرس 3: 7

يبدو الشيطان عاجزًا عندما يشاهد مجد وجلال المسيح ... يتذكر موطن براءته ونقاوته، والسلام والرضا الذي كان له حتى استسلم للتذمر ضد الله، والحسد للمسيح. اتهاماته، تمرده، خدعه لكسب تعاطف ودعم الملائكة، **إصراره العنيد على عدم بذل أي جهد لإصلاح ذاته عندما كان الله قد منحه المغفرة - كل هذا يأتي أمامه بوضوح** ... يرى الشيطان أن تمرده الطوعي جعله غير مؤهل للسماء. لقد وجّه كل قواه ضد الله؛ **فالنقاء والسلام والوئام في السماء سيكون بالنسبة له عذابًا أعظم**. لقد تم إسكات اتهاماته ضد رحمة الله وعدله الآن. واللوم الذي حاول أن يلقيه على يهوه **يقع بالكامل على عاتقه**. والآن ينحني الشيطان ويعترف بعدالة الحكم الصادر عليه. الصراع العظيم، صفحة 669-670

من الواضح هنا أن العذاب الذي سيعانيه الشيطان وأتباعه لا يأتي من الله، بل من أنفسهم. تقول إن "تم إسكات اتهاماته ضد رحمة الله وعدله الآن". إن عدالة الله ليست في تعذيب أي شخص (جعله يدفع ثمن ما فعله) بل في تسليمه بحزن إلى "تمرده الطوعي" الذي "جعله غير مؤهل للسماء". ولأن ملكوت الله يقوم على المحبة والحرية، وليس القوة والإكراه، فإن الله يسمح لهم بالبقاء خارجًا لأن "نقاء وسلام ووئام السماء سيكون بالنسبة لهم عذابًا عظيمًا". وكما قال يسوع، فهو وأبوه يحبان أعداءهما ويكونان دائمًا "منعمين مع غير الشاكرين والأشرار" (لوقا 6: 35).

على الرغم من أن الشيطان قد أُرغم على الاعتراف بعدالة الله والخضوع لسيادة المسيح، إلا أن شخصيته ظلت دون تغيير. **لقد انفجرت روح التمرد، مثل السيل الجارف، مرة أخرى.** مملوءًا بالجنون، قرر ألا يستسلم في هذا الصراع العظيم. لقد حان الوقت لصراع يائس أخير ضد ملك السماء. اندفع إلى وسط رعيته وسعى إلى إلهامهم بغضبه وإثارتهم لمعركة فورية. **لكن من بين كل الملايين التي لا تُحصى التي أغواها للتمرد، لم يعد هناك من يعترف بسيادته**. لقد انتهت قوته. يمتلئ الأشرار بنفس كراهية الله التي تلهم الشيطان؛ لكنهم يرون أن قضيتهم ميؤوس منها، وأنهم لا يستطيعون الانتصار على يهوه. **يشتعل غضبهم ضد الشيطان وأولئك الذين كانوا عملاء له في الخداع، وبغضب شيطاني ينقلبوا عليهم**. "هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ، لذلكَ هأنَذا **أجلِبُ علَيكَ غُرَباءَ**، عُتاةَ الأُمَمِ، **فيُجَرِّدونَ سُيوفَهُم علَى بَهجَةِ حِكمَتِكَ** ويُدَنِّسونَ جَمالكَ. **يُنَزِّلونَكَ إلَى الحُفرَةِ**،" "أُبيدُكَ أيُّها الكَروبُ المُظَلِّلُ مِنْ بَينِ حِجارَةِ النّارِ ... سأطرَحُكَ إلَى الأرضِ، وأجعَلُكَ أمامَ المُلوكِ ليَنظُروا إلَيكَ ... وأُصَيِّرُكَ رَمادًا علَى الأرضِ أمامَ عَينَيْ كُلِّ مَنْ يَراكَ ... وتَكونُ أهوالًا ولا توجَدُ بَعدُ إلَى الأبدِ». حزقيال 28: 6-8، 16-19. الصراع العظيم، صفحة 671-672.

وهنا نرى مرة أخرى أنه على الرغم من أن الله قد نُقل عنه قوله: "أبيدك"، فإن مبدأ الإذن لا يزال قائماً. فكيف يُهلك الله الشيطان أو "يبيده"؟ "أجلِبُ علَيكَ غُرَباءَ ". إن مدمري الشيطان هم كل الأشرار الذين انقلبوا عليه! "يُنَزِّلونَكَ إلَى الحُفرَةِ". يقول سفر العبرانيين: "لكَيْ يُبيدَ بالموتِ ذاكَ الّذي لهُ سُلطانُ الموتِ، أيْ إبليسَ،" (عبرانيين 2: 14). لا يدمر يسوع الشيطان بقتله بنفسه. كلا، بل على العكس تماماً. إنه يدمر

الشيطان بالسماح له، من خلال البشرية، بقتله! إن صلب المسيح، الذي يشاهده العالم كله في عرض حي، هو ما يدمر الشيطان، ويكشف عنه أنه المدمر - القاتل منذ البداية (يوحنا 8: 44). في كتاب "مشتهى الأجيال"، الصفحات 758-761، كتبت:

لم تتكشف شخصية الشيطان بوضوح للملائكة أو العوالم غير الساقطة إلا بعد موت المسيح. فقد لبس المرتد الكبير ملابس الخداع حتى أن الكائنات المقدسة لم تفهم مبادئه. ولم ترَ بوضوح طبيعة تمرده ... **كان الله قادراً على تدمير الشيطان وأنصاره بسهولة كما يمكن للمرء أن يلقي بحصاة على الأرض؛ ولكنه لم يفعل هذا. لم يرد التغلب على التمرد بالقوة. فالقوة القهرية لا توجد إلا تحت حكم الشيطان. ومبادئ الرب ليست من هذا النوع.** فسلطانه يرتكز على الخير والرحمة والحب؛ وتقديم هذه المبادئ هو الوسيلة التي يجب استخدامها. إن حكم الله أخلاقي، والحقيقة والحب هما القوة السائدة. وكان قصد الله أن يُقيم الأمور على أساسٍ ثابتٍ لا يتزعزع من الأمان الأبدي، وفي مجالس السماء **تقرر أنه يجب إعطاء الشيطان الوقت لتطوير المبادئ التي كانت أساس نظام حكمه.** وكان يزعم أن هذه المبادئ كانت متفوقة على مبادئ الله. لقد أعطي الوقت لعمل مبادئ الشيطان، حتى يتمكن الكون السماوي من رؤيتها ... لقد رأى الشيطان أن تمويهه قد تمزق. لقد تم الكشف عن إدارته أمام الملائكة غير الساقطين وأمام الكون السماوي. لقد كشف عن نفسه كقاتل. **بسفك دم ابن الله، قطع نفسه عن تعاطف الكائنات السماوية. منذ ذلك الحين أصبح عمله مقيدًا.** أيا كان الموقف الذي قد يتخذه، لم يعد بإمكانه انتظار الملائكة في طريقهم من المحاكم السماوية، ويتهم إخوة المسيح أمامهم بأنهم يرتدون ثياب السواد ودنس الخطيئة. **لقد انقطع آخر رابط من التعاطف بين الشيطان والعالم السماوي.** ومع ذلك لم يتم تدمير الشيطان. فحتى ذلك الحين لم يفهم الملائكة كل ما كان متعلقًا في الصراع العظيم. كان من المفترض أن يتم الكشف عن المبادئ المعنية بشكل أكثر اكتمالاً. **ومن أجل الإنسان، يجب أن يستمر وجود الشيطان. يجب على الإنسان وكذلك الملائكة أن يروا التباين بين أمير النور وأمير الظلام. يجب عليه أن يختار من سيخدم.**

وكما أن آخر رابط من التعاطف بين الشيطان والعالم السماوي قد انقطع، ففي النهاية سوف ينقطع آخر رابط من التعاطف بين الشيطان وأتباعه.

"لأَنَّ كُلَّ سِلاحِ المُتَسَلِّحِ فِي الوَغَى وكُلَّ رِداءٍ مُدَحرَجٍ فِي الدِّماءِ، يكونُ للحَريقِ، مأكلًا للنّارِ." "لأَنَّ الرَّبَّ سَاخِطٌ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَغَضَبُهُ مُنْصَبٌّ عَلَى جَمِيعِ أَجْنَادِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمْ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الذَّبْحِ،" "يُمطِرُ علَى الأشرارِ فِخاخًا، نارًا وكِبريتًا، وريحَ السَّمومِ نَصيبَ كأسِهِمْ." اشعياء 5:9، 2:34، مزمور 6:11. تنزل نار من السماء من عند الله. تنشق الأرض. وتخرج الأسلحة المخفية في أعماقها. **تنفجر ألسنة اللهب المفترسة من كل هاوية واسعة.** حتى الصخور تحترق. [تتقيأ الأرض نفسها سكانها] جاء اليوم الذي ستحترق فيه كل الأشياء كما لو كانت في فرن. تذوب العناصر بحرارة شديدة، والأرض أيضًا، وتحترق الأعمال التي فيها. ملاخي 4: 1؛ 2 بطرس 3: 10. يبدو سطح الأرض كتلة منصهرة - بحيرة نار شاسعة تغلي. إنه وقت دينونة وهلاك الرجال الأشرار.

"عَيَّنَ اللهُ وَقْتَ عِقَابٍ وَسَنَةَ جَزَاءٍ مِنْ أجْلِ قَضِيَّةِ صِهْيَوْنَ." اشعياء 34: 8. الصراع العظيم، صفحة 672.

وهنا نرى مرة أخرى الحقيقة الكتابية التي تقول إن الأرض تعكس عنف سكانها. لاحظ في منتصف الاقتباس أعلاه أنها تقول: "تنزل نار من السماء من عند الله". وهذا مرة أخرى يشير إلى الانكشاف الكامل لحب الله الذي يرفضه غير المؤمنين، مما يؤدي إلى عذاب عقلي، مما يجعلهم يظنون أن آلامهم الجسدية تأتي مباشرة من الله. في الصفحة 673 من الصراع العظيم، تقول: "بينما يكون الله للأشرار نارًا آكلة، فهو لشعبه شمس وترس". مرة أخرى، نفس النار، تسبب تجارب مختلفة. في الواقع، يتسبب عذابهم العقلي في مثل هذا الانفجار من الغضب والعنف، كما حدث مع الأرض في زمن الطوفان، فإن العناصر المادية للأرض في النهاية تنفجر وفقا لمبدأ المرآة (تعكس ذبذبات البشر). دعونا نوضح هذه النقطة بشكل أوضح بينما نتابع.

هل تتذكرون الآية التي قرأناها في إشعياء والتي تقول: "في كُلِّ ضيقِهِمْ تضايَقَ"؟ تقول الآية التالية: "ولكنهُمْ تمَرَّدوا وأحزَنوا روحَ قُدسِهِ، فتحَوَّلَ لهُمْ عَدوًّا، وهو حارَبَهُمْ." (إشعياء 63: 10). هذا لا يعني أن الله انزعج لأنهم كرهوه، فتحول ضدهم لمحاربتهم. بل لأننا، كخطاة، نتحول ضد الله، يُنظر إليه على أنه يتحول ضدنا ويحاربنا.

يقول الكتاب المقدس الآرامي باللغة الإنجليزية البسيطة: "لقد تحول إلى عدو لهم"، مما يشير إلى أنه "في نظرهم" تحول إلى عدو. يقول صاحب المزمور: "مع الطّاهِرِ تكونُ طاهِرًا، ومَعَ الأعوَجِ تكونُ مُلتَوِيًا." (مزمور 18: 26). لماذا هذا؟ لأنك "ظَنَنتَ أنّي مِثلُكَ. " (مزمور 50: 21). ومن الأمثلة المثالية على ذلك عندما نزل الله على جبل سيناء ليعطي الناس "ناموسه الناري" (تثنية 33: 2):

وكانَ مَنظَرُ مَجدِ الرَّبِّ كنارٍ آكِلَةٍ علَى رأسِ الجَبَلِ أمامَ عُيونِ بَني إسرائيلَ. خروج 24: 17

هنا، شعب إسرائيل غير المؤمن والخائف الواقف عند سفح الجبل يمثل الضالين، وبالتالي ظهر الله "كنار آكلة" في عيونهم. ومع ذلك، بعد أن عرف واختبر محبة الله التي تطرد كل خوف (1 يوحنا 4: 18)، صعد موسى الوديع والمتواضع الجبل إلى حضرة الله، ممثلاً للمُخلّصين داخل المدينة بعد الألفية.

وهناك مثال آخر عظيم على ذلك نجده في سفر أيوب حيث ألحق الشيطان الدمار بأسرة أيوب وماشيته. ولكن أحد الرسل الذين أبلغوا أيوب بالكوارث قال: " «**نارُ اللهِ سقَطَتْ مِنَ السماءِ** فأحرَقَتِ الغَنَمَ والغِلمانَ وأكَلَتهُمْ،" (أيوب 1: 16). تذكروا كلمات إيلين وايت:

لقد قاد الشيطان، مؤلف الخطيئة وكل نتائجها، البشر إلى النظر إلى المرض والموت باعتبارهما من الله، باعتبارهما عقابًا يفرضه الله عليهما بشكل تعسفي بسبب الخطيئة ... لقد أظهرت قصة أيوب أن المعاناة يسببها الشيطان، ومع ذلك، فإن الله، بسيادته، يسمح بها ويتحكم بها لتحقيق مقاصده الرحيمة. لكن إسرائيل لم تفهم الدرس." مشتهى الأجيال، صفحة 471.

إن الشيطان يعمل من خلال العناصر أيضاً ليحصد حصاده من النفوس غير المستعدة. لقد درس أسرار مختبرات الطبيعة، ويستخدم كل قوته للسيطرة على العناصر بقدر ما يسمح الله.

عندما سُمح له بإيذاء أيوب، ما أسرع ما اكتسح الموت قطعان الماشية والخدم والبيوت والأطفال، بلاء تلو الآخر في وقت قصير ... إن الشيطان يسيطر على كل من لا يحرسه الله بشكل خاص. سوف يؤيد ويسمح أن يزدهر البعض من أجل تعزيز خططه الخاصة، **ويجلب المتاعب على آخرين ويقود الناس إلى الاعتقاد بأن الله هو الذي يسبب لهم الألم والعناء.** (الصراع العظيم، ص 589)

وهناك مثال آخر سنشير إليه وهو قصة إيليا:

فقالَ [الله]: «اخرُجْ وقِفْ علَى الجَبَلِ أمامَ الرَّبِّ». وإذا بالرَّبِّ عابِرٌ وريحٌ عظيمَةٌ وشَديدَةٌ قد شَقَّتِ الجِبالَ وكسَّرَتِ الصُّخورَ أمامَ الرَّبِّ، ولَمْ يَكُنِ الرَّبُّ في الرّيحِ. وبَعدَ الرّيحِ زَلزَلَةٌ، ولَمْ يَكُنِ الرَّبُّ في الزَّلزَلَةِ. وبَعدَ الزَّلزَلَةِ **نارٌ، ولَمْ يَكُنِ الرَّبُّ في النّارِ**. وبَعدَ النّارِ صوتٌ مُنخَفِضٌ خَفيفٌ. 1 ملوك 19: 11-12

ما الذي تسبب في الريح والزلزال والنار إن لم يكن الله؟ كانت النار مرآة للعنف الذي كان بداخل إيليا عندما اصطدم بشخصية الله الرؤوفة. وكلما اقترب الله من إيليا، كلما انكشفت شخصيته الخاطئة. يكتب ألبرت بارنز عن هذه الرواية: "إن المعنى هو إدانة لتلك "الغيرة" التي كان إيليا يفتخر بها، الغيرة التي تتجلى في الانتقامات الشرسة والرهيبة ..." (ملاحظات بارنز، 1 ملوك 19: 12).

وكما ذكرنا سابقًا، وبسبب شخصية الشيطان العنيفة (حزقيال 28: 16)، قال الله: "**أُخرِجُ نارًا مِنْ وسطِكَ** فتأكُلُكَ" (حزقيال 28: 18). عاكسا لشخصية الشيطان، قتل إيليا كثيرين بالسيف، ولكن عندما أظهر له الله خطيئته، اعترف وتاب قائلاً: "قد كفَى الآنَ يا رَبُّ. خُذْ نَفسي لأنَّني لَستُ خَيرًا مِنْ آبائي." (1 ملوك 19: 4). وإليك ما يقوله تفسير الكتاب المقدس السبتي:

عندما خرج إيليا من الكهف، هبت عاصفة عبر الجبل وزلزال زلزل الأرض. بدا كل شيء في حالة من الاضطراب، حيث اشتعلت النيران في السماء وارتجفت الأرض وكأنها على وشك أن تتمزق. **وكان كل هذا يعكس روح النبي المضطربة.** ما كان عليه أن يتعلمه هو أن هذه القوى، على الرغم من شدّتها وحركتها، لا تعكس في حد ذاتها صورة حقيقية لروح الله. (تفسير الكتاب المقدس السبتي، 1 ملوك 19: 12)

تقول إيلين وايت نفسها إن الاضطرابات العنيفة عكست "عصبية" إيليا وطبعه السيء.

بينما كان إيليا ينتظر إعلان الرب، هبت عاصفة، ولمعت الصواعق، واجتاحت المكان نار آكلة؛ لكن الله لم يكن في كل هذا. ثم جاء صوت هادئ خافت، **فغطى النبي رأسه أمام حضور الرب. سكت غضبه، وهدأت روحه وخضعت.** لقد أدرك الآن أن الثقة الهادئة، والاعتماد الكلّي على الله، سيكونان له دائمًا عونًا حاضرًا في وقت الحاجة. الآباء والأنبياء، ص 168

لهذا السبب قال الله للشيطان: "أُخرِجُ نارًا **مِنْ وسطِكَ** فتأكُلُكَ" (حزقيال 28: 18). وكما أن أهل سدوم الذين "اشتَعَلوا بشَهوَتِهِمْ بَعضِهِمْ لبَعضٍ" (روما 1: 27) عانوا "عقاب نار أبدية" كمثال لأولئك الذين يعيشون في ظل عدم التقوى في آخر الأيام (يهوذا 1: 7)، فإن الحرب التي تندلع بين الشيطان وأتباعه هي

التي تجعل العناصر "تَنحَلُّ مُحتَرِقَةً، وتَحتَرِقُ الأرضُ والمَصنوعاتُ الّتي فيها" (2 بطرس 3: 10). "**الفُجورَ يُحرِقُ كالنّارِ** ... لا يُشفِقُ الإنسانُ علَى أخيهِ" (إشعياء 9: 18-19)؛ "يكونُ سيفُ كُلِّ واحِدٍ علَى أخيهِ." (حزقيال 38: 21).[17]

وأما عن نهاية الأشرار فنقرأ:

> إن الأشرار ينالون جزاءهم في الأرض. أمثال 11: 31. "يكونونَ قَشًّا، ويُحرِقُهُمُ اليومُ الآتي، قالَ رَبُّ الجُنودِ". ملاخي 4: 1. يُهلك البعض في لحظة، بينما يعاني آخرون أيامًا عديدة. كلهم يعاقبون "حسب أعمالهم". وبما أن خطايا الصالحين قد انتقلت إلى الشيطان، فإنه يُجبر على المعاناة ليس فقط بسبب تمرده، بل وأيضاً بسبب كل الخطايا التي تسبب في ارتكاب شعب الله لها. وستكون عقوبته أعظم بكثير من عقوبة أولئك الذين خدعهم. فبعد أن هلك كل من سقطوا بسبب خداعه، فإنه سيظل حياً ويعاني. وفي لهيب التطهير يتم تدمير الأشرار أخيراً، من الجذر إلى الفروع ـ الشيطان هو الجذر، وأتباعه هم الفروع. لقد تمت العقوبة الكاملة للناموس. تم استيفاء متطلبات العدالة؛ والسماء والأرض، تنظران، وتعلنان بر الرب. الصراع العظيم673

أولاً، دعونا نناقش العبارة "تم استيفاء متطلبات العدالة". عدالة من؟ حسنًا، أود أن أقول عدالة الله والشيطان! تذكروا، "سيُدان الشيطان وفقًا لفكرته الخاصة عن العدالة ... سيُحكم على الشيطان بالحكم الذي قال إن الله يجب أن يمارسه" (إصدار المخطوطات، المجلد 12، ص 413). بما أن "هدف الشيطان كان فصل الرحمة عن الحقيقة والعدالة"، فهذا ما سيحصل عليه. في إعطاء الشيطان وأتباعه العدالة التي طالبوا بها، ينفذ الله أيضًا عدالته الصارمة. لأنه "سيكون من غير العدل للأشرار عدم إعطائهم ما عملوا من أجله بجد لفترة طويلة". لذلك، "يجب أن يترك الأشرار يعانون من العقوبة التي عملوا من أجلها".

تقول إلين وايت إنه على الصليب "يتحمل حامل الخطيئة غضب **العدالة الإلهية**، ومن أجلنا يصبح الخطيئة ذاتها" (مشتهى الأجيال، ص 755). ولكن هنا لا يمكننا أن ندرج منطقنا الساقط عن الغضب والعدالة. يتم تنفيذ الغضب الإلهي والعدالة من خلال تسليم الإنسان الخاطئ بأسى لرغباته الأنانية، مما يؤدي إلى العواقب الطبيعية لحصاد ما تزرعه. كيف يتم الكشف عن غضب الله الإلهي وعدالته على الصليب؟ من خلال تسليم الإنسان الخاطئ لرغبته (رغبتنا) في تنفيذ منطقه الشيطاني بالغضب والعدالة على ابنه الوحيد. إنه يتعارض مع الإنجيل الأبدي أن نؤمن ونعلّم أن يسوع جاء لإرضاء غضب الله وعدالته بمعنى تغييره وتهدئته، حتى لا يهاجمنا. هذا ليس الإنجيل الأبدي بل هو عنف منزلي حيث يجب على يسوع أن يقف بيننا وبين أبينا الغاضب. كتب إ. ج. واجنر:

---

[17] من الجدير بالملاحظة هنا أنه في معظم الترجمات الأخرى، تُرجمت عبارة "نزلت نار من عند الله من السماء" (رؤيا 20: 9)، بدون الكلمات "من عند الله" (أو وضعت "من عند الله" بين قوسين). في تعليق إليكوت للقراء الإنجليز، يقول، "إن الكلمات "من عند الله" ذات سلطة مشكوك فيها". وبالتالي، فمثل زمن أيوب وإيليا، قد يكون هذا مثالاً آخر للإنسان الخاطئ الذي يركّز على القوة العنيفة والمدمرة التي يريد أن يمتلكها الله [يعكس أفكاره على الله]. ألا تخطئ اليوم شركات التأمين لدينا التي تنص على أن "الكوارث الطبيعية" هي "أعمال الله"؟ أما بالنسبة لاستخدام إيلين وايت لهذه العبارة، فإنها تكشف عن مثال آخر لاستخدامها "لغة الكتاب المقدس" في اقتباساتها.

لكن، سيقول أحدهم، لقد جعلتم عملية المصالحة تعتمد بشكل كامل على الإنسان؛ فقد **تعلمت دائما أن موت المسيح صالح الله مع الإنسان؛ أن المسيح مات ليُرضي عدالة الله ويهدئه"**. لقد تركنا مسألة المصالحة بالضبط حيث وضعها الكتاب المقدس. وبينما يتحدث الكُتَّاب كثيرًا عن ضرورة أن يتصالح الإنسان مع الله، فإنهم لم يلمّحوا مرة واحدة إلى ضرورة أن يتصالح الله مع الإنسان. **فالإشارة الى ضرورة شيء مثل هذا يعتبر اتهامًا خطيرًا ضد شخصية الله. هذه الفكرة دخلت إلى الكنيسة المسيحية من البابوية، التي جلبتها بدورها من الوثنية، حيث كانت الفكرة الوحيدة عن الإله هي أنه يجب أن يتم تهدئة غضبه من خلال تقديم تضحية.** الحقيقة الحاضرة، المملكة المتحدة، صفحة 386، سبتمبر 21، 1893.

الحقيقة هي أن يسوع لم يأتِ ليُهدئ غضب الله ولم يمت لأجل عدله، بل جاء ليُهدئ غضبنا ومات من أجل عدالتنا!

الآن إلى العبارة " يُهلك البعض في لحظة، بينما يعاني آخرون أيامًا عديدة ... ستكون عقوبته [الشيطان] أعظم بكثير من عقوبة أولئك الذين خدعهم". ماذا يعني هذا؟ فكر في الأمر بهذه الطريقة - عندما يحضر شخص جنازة شخص لا يعرفه جيدًا، فإن المعاناة ليست كبيرة؛ ولكن عندما تكون لديك معرفة عميقة بشخص ما، فإن المعاناة هائلة. بالنسبة لشخص لم يعرف المسيح عن كثب، فإن الانفصال الأبدي عنه لن يكون بهذه الشدة. سيُترك للتعامل مع معاناته الخاصة من الشعور بالذنب الشديد والعار والخسارة.

ولكن من كان له معرفة عميقة بالمسيح وتخلّى عن خلاصه وأصبح "مُحِبّ لِلَّذّاتِ دونَ مَحَبَّةٍ للهِ" (2 تيموثاوس 3: 4) سوف يعاني بشدة لأنه يختبر خسارة أعظم وانفصالًا أبديًا عن صديقه الإلهي، رغم أنه أحبه بلا شروط وفعل كل ما في وسعه لإنقاذه. لم يعرف أحد الله وابنه أكثر من الشيطان (حزقيال 28: 14). ولهذا السبب فإن معاناته هي أعمق وأطول من أي شخص آخر.

ولكن حتى كخاطئ كان الإنسان في وضع مختلف عن وضع الشيطان. فقد أخطأ لوسيفر في السماء في ضوء مجد الله. **ولقد أُعطي له إعلاناً عن محبة الله كما لم يُعط أي مخلوق.** ورغم أن الشيطان كان يفهم شخصية الله ويعرف صلاحه، فقد اختار أن يتبع إرادته الأنانية المستقلة. وكان هذا الاختيار نهائياً. فلم يعد بوسع الله أن يفعل شيئاً آخر لإنقاذه. (مشتهى الأجيال، ص 761)

تخبرنا إيلين وايت عن الألم الشديد الذي شعر به المسيح على الصليب:

لقد كان المسيح طيلة حياته ينشر للعالم الساقط البشارة السارة عن رحمة الآب ومحبته الغافرة. وكان موضوعه الرئيسي هو الخلاص لأكبر الخطاة. ولكن الآن، ومع ثقل الشعور بالذنب الذي يحمله، لا يستطيع أن يرى وجه الآب المصالح. **لقد اخترق قلب المخلص عند اختفاء الوجه الإلهي عنه في هذه الساعة ألم وحزن شديد لا يمكن للإنسان أن يفهمه بالكامل**. لقد كان هذا الألم عظيماً لدرجة أن لم يكن يشعر تقريبًا بألمه الجسدي ... **لقد خشي أن تكون الخطيئة مسيئة إلى هذا الحد لله فيكون انفصالهما أبدياً**. لقد شعر المسيح بالألم الذي سيشعر به الخاطئ عندما تتوقف الرحمة عن التضرع من أجل الجنس البشري المذنب. لقد كان الشعور

بالخطيئة، الذي جلب عليه غضب الآب كبديل للإنسان، هو الذي جعل الكأس التي شربها مريرة للغاية، **وكسر قلب ابن الله.** مشتهى الأجيال 753

ولأن المسيح "شعر بالألم الذي سيشعر به الخاطئ"، صرخ قائلاً: "إيلي، إيلي، لما شبقتني؟ أي إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" (متى 27: 46). وفي قوله هذا، لم يكن المسيح يشك في حضور أبيه، بل كان يوجه كل من يشك إلى مزمور الإصحاح 22. في هذا الإصحاح، نقرأ التاريخ مسبقًا عما سيحدث للعبد المتألم (المسيح).

- الآية 1: إلهي، إلهي، لماذا تركتني، بعيدًا عن خلاصي، عن كلام زفيري؟
- الآية 6-8: أمّا أنا فدودَةٌ لا إنسانٌ. عارٌ عِندَ البَشَرِ ومُحتَقَرُ الشَّعبِ. كُلُّ الّذينَ يَرَوْنَني يَستَهزِئونَ بي. يَفغَرونَ الشِّفاهَ، ويُنغِضونَ الرّأسَ قائلينَ: «اتَّكلَ علَى الرَّبِّ فليُنَجِّهِ، ليُنقِذهُ لأَنَّهُ سُرَّ بهِ». (انظر أيضا متى 27: 41-43)
- الآية 16: لأَنَّهُ قد أحاطَتْ بي كِلابٌ. جَماعَةٌ مِنَ الأشرارِ اكتَنَفَتني. ثَقَبوا يَدَيَّ ورِجلَيَّ.
- الآية 18: يَقسِمونَ ثيابي بَينَهُمْ، وعلَى لباسي يَقتَرِعونَ. (انظر أيضا متى 27: 35)

وفي كل هذا الألم، أعتقد أن مخلصنا يقودنا إلى الآية 24:

> لأَنَّهُ [الله] لم يَحتَقِرْ ولَمْ يُرذِلْ مَسكَنَةَ المِسكينِ، ولَمْ يَحجُبْ وجهَهُ عنهُ، بل عِندَ صُراخِهِ إليهِ استَمَعَ. مزمور 22: 24

لأنه ابن الله، المولود في "أيّام الأزل" (ميخا 5: 2)، وكان "كُلَّ يومٍ لَذَّتَهُ [الآب] " (أمثال 8: 22-30)، فإن هذا الشعور بالانفصال الأبدي عن أبيه طعن قلبه "بحزن لا يمكن للإنسان أن يفهمه بالكامل"، ومع ذلك فقد رأينا أنه تمسك بالإيمان بكلمة أبيه. على الرغم من أنه لم يستطع أن يرى من خلال الظلام، إلا أنه عرف أن أباه سمع صراخه ولن يتركه (عبرانيين 13: 5). لقد كان راسخًا في بنوّته، مؤمنًا تمامًا بإعلان أبيه، "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متى 3: 17). هل سنتمسك نحن أيضًا بهويتنا كأبناء وبنات لله؟

> والكلمة التي قيلت ليسوع عند نهر الأردن: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» **تشمل البشرية.** لقد تحدث الله إلى يسوع كممثل لنا. **فمع كل خطايانا وضعفنا، فإننا لا ننبذ باعتبارنا بلا قيمة.** «لقد جعلنا مقبولين في المحبوب». أفسس 1: 6 [ترجمة الملك جيمس][18]. إن المجد الذي حل على المسيح هو عربون محبة الله لنا ... والنور الذي سُلّط من أبواب السماء على رأس مخلصنا سوف ينزل علينا عندما نصلي طلبًا للمساعدة في مقاومة الإغراء. **والصوت الذي تحدث إلى يسوع يقول لكل نفس مؤمنة: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».** مشتهى الأجيال، ص 113.

لم يكن الله هو الذي تخلى عن يسوع، بل الإنسان الذي لم يوجد فيه أي تعاطف:

> **كسرت الإهانات قلبي،** وأنا في يأس. انتَظَرتُ رِقَّةً فلم تكُنْ، ومُعَزّينَ فلم أجِدْ. بدلاً من ذلك، ويَجعَلونَ في طَعامي عَلقَمًا، وفي عَطَشي يَسقونَني خَلًّا. مزمور 69: 20- 21، ترجمة هولمان. (قارن مع متى 27: 34).

[18] "أَعْطَانَا حُظْوَةً لَدَيْهِ فِي الْمَحْبُوبِ." ترجمة كتاب الحياة

لم يُحرق المسيح بالنار حرفيًا، ولكنه كان هو ذبيحة المحرقة. ليس لأن الله طلب ذبيحة دم لكي يغفر لنا (مزمور 40: 6)، بل لأن الإنسان طلب الدم. نحن الذين نؤمن "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عبرانيين 9: 22). تؤكد السيدة وايت هذه الحقيقة:

> فلما دخل يسوع الهيكل عرف كل شيء على حقيقته. **رأى الصفقات الجائرة الظالمة، ورأى ضيق الفقراء الذين ظنّوا أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة لخطاياهم**، ورأى دار هيكله الخارجية وقد استحالت إلى مكان للتجارة النجسة، فتلك الدار المقدسة أصبحت سوقا كبيرة. مشتهى الأجيال، صفحة 157

فبدلاً من أن يطلب الله ذبيحة فنقدمها نحن؛ فإننا نحن الذين نطلب الذبيحة والله يقدمها. كان الأمر كله يتعلق بإرضائنا نحن المعادين له. فبالنزول الى مفهوم العدالة البشري، كان المسيح يكسر قبضة الشيطان، ويحررنا من عبودية ما كنا نعتقد أن الله يطلبه . الموت!

> فإذْ قد تشارَكَ الأولادُ في اللَّحمِ والدَّمِ اشتَرَكَ هو أيضًا كذلكَ فيهِما، لكَيْ يُبيدَ بالموتِ ذاكَ الّذي لهُ سُلطانُ الموتِ، أيْ إبليسَ، **ويُعتِقَ أولئكَ الّذينَ -خَوْفًا مِنَ الموتِ- كانوا جميعًا كُلَّ حَياتِهِمْ تحتَ العُبوديَّةِ**. عبرانيين 2: 14-15

ما الذي أودى بحياة المخلص؟ قلب مكسور. إن "النار" التي سيشعر بها الخاطئ المذنب في النهاية هي إذا نار الألم النفسي، والذي سببه خوفه ومنظوره الخاص عن العدالة. ولأنه لا يؤمن برحمة الله بل يعتقد أن الله تخلى عنه وبالتالي يعذبه، فإنه سيموت موتًا ثانيًا بسبب القلب المكسور (إشعياء 13: 7-8؛ لوقا 21: 26).

وأخيرًا، العبارة "وفي لهيب التطهير يتم تدمير الأشرار أخيراً، من الجذر إلى الفروع . الشيطان هو الجذر، وأتباعه هم الفروع". بالنسبة للملحد، من غير المعقول أن يعبد ملايين المسيحيين إلهًا يعذب الناس بالنار إلى الأبد. ولتهدئتهم، يبشّر السبتيون بأن الله لن يحرق الناس ويعذبهم إلّا لفترة قصيرة. لذا، فإن الله ليس أفضل من البابوية الرومانية التي أحرقت الهراطقة أحياءً.

وبناءً على هذا المنظور، فليس من المستغرب أن يصف مؤرخ الكنيسة الأول، يوسابيوس، ملكية الكنيسة الرومانية بأنها انعكاس للملكية السماوية عندما كتب: "مع الإمبراطورية الرومانية جاءت الملكية إلى الأرض كصورة للملكية في السماء" (س. ل. جرينسلاد، الكنيسة والدولة من قسطنطين إلى ثيودوسيوس (لندن: مطبعة إس سي إم، 1954). وبالتالي، وضعت الكنيسة معاييرها الخاصة ضد "الهراطقة" وفرضت عقوبات تعسفية، مدعية أن هذه العقوبات كانت "عدالة إلهية".

> بالإضافة إلى الإدانة من العدالة الإلهية، يجب أن يتوقعوا أن يعانوا من العقوبات الشديدة التي تعتقد سلطتنا، مسترشدة بالحكمة السماوية، أنها مناسبة لفرضها عليهم." (إدوارد جيبون، تاريخ انحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية، الفصل 27، الفقرة 6)

عندما أراد يعقوب ويوحنا أن يأمرا بإنزال النار من السماء لتلتهم السامريين "كما فعَلَ إيليّا"، " انتَهَرَهُما [يسوع] وقالَ: «لَستُما تعلَمانِ مِنْ أيِّ روحٍ أنتُما! لأنَّ ابنَ الإنسانِ لم يأتِ ليُهلِكَ أنفُسَ النّاسِ، بل

ليُخَلِّصَ». فمَضَوْا إلَى قريةٍ أُخرَى." (لوقا 9: 54-56). وبإضافة عبارة "كما فعل إيليا"، اعتقد يعقوب ويوحنا (كما يفعل كثيرون اليوم) أنهما يمتلكان دليلاً كتابياً على طلبهما (2 ملوك 1: 10-14). وفي توبيخه، كان يسوع يعلمهما أنهما أساءا فهم ما قرأاه وبالتالي طورا وجهة نظر خاطئة فيما يتعلق بشخصية الله. وقد علم بولس نفس الشيء: "... حتى هذا اليوم لا يزال نفس الحجاب موجودًا عندما يقرأون العهد القديم. لم يُرفع، لأن المسيح وحده يستطيع أن يرفعه" (2 كورنثوس 3: 14، ترجمة كلمة الله). لهذا السبب جاء يسوع - لإزالة حجاب سوء الفهم.

> لقد شوه الشيطان شخصية الله أمام العالم إلى الحد الذي جعل الإنسان يقف بعيداً عن الله؛ **ولكن المسيح جاء ليعرض للعالم صفات الآب،** وليمثل الصورة الواضحة لشخصه ... **وكان هدف رسالة المسيح إلى العالم هو الكشف عن الآب.** (علامات الأزمنة، 11 أبريل 1895، الفقرة 2)
>
> **لقد رفع المسيح شخصية الله أمام البشر،** ونسب إليه الثناء، وأعطاه الفضل، **فيما يتعلق بالغرض الكامل من رسالته على الأرض، وهو إصلاح وتبرير البشر من خلال الإعلان الكامل عن الله.** وفي المسيح، تجلّت أمام البشرية نعمة الآب وكمالاته التي لا مثيل لها. وفي صلاته قبل صلبه مباشرة، أعلن: "لقد أظهرت اسمك". "أنا مَجَّدتُكَ علَى الأرضِ. العَمَلَ الّذي أعطَيتَني لأعمَلَ قد أكمَلتُهُ". **وعندما تحقق هدف رسالته، وهو الكشف عن الله للعالم، أعلن ابن الله أن عمله قد تم، وأن شخصية الآب قد تجلّت للبشر.** (علامات الأزمنة، 20 يناير 1890، الفقرة 9)

في كلمات يسوع "لستما تعلمان من أي روح أنتما"، تعلم يعقوب ويوحنا أن حرق الناس أحياء بالنار هو من روح شيطانية، وليس من روح الله القدوس! إذن، ماذا نفعل بالبيان المتعلق بـ "لهيب التطهير"؟ إنها تأتي ببساطة بعد موت كل الأشرار وتصبح جثثهم "رَمادًا تحتَ بُطونِ أقدامِكُمْ" (ملاخي 4: 3).

استنتاج

أياً كان تفسيرنا للكتاب المقدس، فلابد وأن نجعل فهمنا لشخصية الله متوافقاً مع ضوء الإعلان الكامل الذي كشفه الله في شخص يسوع المسيح. ومع رفع الحجاب، يمكننا أن نستنتج مع إيلين وايت أن الغرض الكامل من مهمة المسيح على الأرض كان تقويم البشر من خلال الإعلان الإلهي الكامل. "تقويم البشر" = المصالحة/الكفارة. وبالتالي، فإن الكفارة لا تتحقق بدفع المسيح ثمنًا قانونيًا (الموت) لله. إن الكفارة لا تتحقق إلا عندما نقبل حقيقة شخصية الله!

> إن كلمة "كفارة" في الأصل تعني الوحدة (العودة إلى الوحدة). جلبت الخطيئة البؤس، وأدى البؤس إلى سوء فهم لشخصية الله. وهكذا أصبح البشر يكرهون الله بدلاً من أن يحبوه؛ وبكرههم له، الآب الواحد، كرهوا أيضاً الإنسان، أخاهم. وهكذا، بدلاً من الأسرة الواحدة والأب الواحد، انفصل البشر عن الله وعن بعضهم البعض، وحُبسوا في سجن الكراهية والأنانية. لا بد من كفارة. **ولا يمكن أن تتم الكفارة إلا من خلال كشف الله عن حبه، على الرغم من الخطيئة والأسى، حتى تتأثر قلوب البشر بالحنان؛ وعندما يتحررون من أوهام الشيطان، يمكنهم أن يروا كيف أساءوا فهم الله بشكل كامل وفظيع، وكيف احتقروا روح نعمته.** وهكذا يمكن قيادتهم، كإخوة عائدين، للعودة إلى بيت الآب في وحدة سعيدة. **إن الكفارة لا تهدف إلى تهدئة غضب الله حتى يجرؤ الإنسان على المجيء إليه، بل تهدف إلى الكشف عن محبته حتى يأتي الإنسان إليه.** لم يكن المسيح هو الذي يصالح الله مع العالم، بل كان الله في المسيح هو الذي يصالح العالم مع نفسه. ولم يُذكَر في أي مكان أن الله كان يجب أن يُصالح معنا [بل نحن معه؛ لأن العداوة فينا وليست فيه] بل قال: "لم أترككم، بل أنتم تركتموني". (جورج فيفيلد، الله محبة، 1897، ص 48)

أيها الإخوة والأخوات، هل يمكنكم أن تتخيلوا قوة رسالة السبتيين اليوم لو استمرينا في رسالة عام 1888؟ فلنتخلص من فكرة المصالحة الوثنية (الكفارة) ونعود إلى البشارة الأبدية التي دُعينا إلى إعلانها والتي ستنير العالم ببهائها. (رؤيا 14: 6-7؛ 18: 1-4).

واجه يسوع صعوبة مستمرة في التعبير عن الحقائق الروحية للناس لأنهم استمروا في التركيز على المادي ولم يفهموا معناه الأعمق[19]. سأل يسوع عالم الشريعة، "مَاذَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَؤُهَا؟" (لوقا 10: 26). يجب أن تستند جميع التفسيرات إلى حياة المسيح، وكيف كشف عن الآب.

> قالَ لهُ فيلُبُّسُ: «يا سيِّدُ، أرِنا الآبَ وكفانا». قالَ لهُ يَسوعُ: «أنا معكُمْ زَمانًا هذِهِ مُدَّتُهُ ولَمْ تعرِفني يا فيلُبُّسُ! **الّذي رآني فقد رأى الآبَ**، فكيفَ تقولُ أنتَ: أرِنا الآبَ؟ يوحنا 14: 8-9
>
> كل ما يحتاج الإنسان إلى معرفته أو يستطيع أن يعرفه عن الله قد تم الكشف عنه في حياة وشخصية ابنه. (شهادات للكنيسة، المجلد 8، ص 286)
>
> لقد قتل هيرودس والسلطات الشريرة يسوع البار، **ولكن المسيح لم يقتل أحداً قط**، ويمكننا أن نعزو روح الاضطهاد - لأن الناس يريدون حرية الضمير- إلى مصدرها - الشيطان. فهو مخادع،

[19] انظر يوحنا 2: 19-21 ويوحنا 6: 51-66 لأمثلة على ذلك.

وكاذب، وقاتل، ومتهم للإخوة. يحب أن يرى البؤس البشري، ويفرح بالضيق، وعندما نشاهد الاضطهادات القاسية التي تعرض لها أولئك الذين يطيعون الله وفقاً لإملاءات ضمائرهم، يمكننا أن نعرف أن هذا هو سر الإثم. (المخطوطة 62، الفقرة 64، 1886)

إن المسيح، باعتباره الممثل الحقيقي لله، "لم يقتل أحداً قط". وكلمة "قط" تعني أبداً. حتى في تاريخ البشرية كما هو مسجل في الكتب المقدسة العبرية (والتي يشار إليها عادة باسم "العهد القديم").

من هو الإله الذي يجلس على عرش قلوبنا؟ هل الإله الذي تخدمه هو شخص مسؤول شخصيًا عن موت الملايين من الناس؟ هل أصبح العنف جزءًا من الإله الذي تعبده؟ إذا كان الموت يجلس حاليًا على العرش، فسيكون الموت أبديًا لأن الله أبدي. إذا كان الله محبة ورحمة ونعمة، وتتجلى عدالته في السماح لرعيته بتلقي ثمار أيديهم، فإن آخر عدو يجب التغلب عليه هو الموت (1 كورنثوس 15: 26).

لقد أغرق الله العالم كله في طوفان وفقًا لمبادئ عدالته، وليس مبادئنا. لقد سمح الله لأجرة الخطيئة أن تؤدي عملها، فعندما طلب شعب ما قبل الطوفان من الله أن يبتعد عنهم، كان عليه للأسف أن يتراجع ليحقق رغبتهم. لقد عانى المسيح مع كل نفس غرقت. لقد كان صليبًا رهيبًا بالنسبة له أن يتحمل هذه الخسارة الكبيرة في الحياة، لكن عدالة الله تنص على أن كل شخص سيُمنح حق اختيار طريقه الخاص، إما أن يتبع طرق الله في الحياة أو يختار بتمرّد طرق الشيطان للموت. أي طريق تختاره أنت؟ أما أنا وبيتي، فسوف نخدم الله الذي عدالته هي إظهار الرحمة وإعطاء كل شخص حرية اختيار ما يريد.

اقتباسات تاريخية من معلمي الكتاب المقدس في الماضي والحاضر

عن شخصية الله

أمّا سبيلُ الصِّدّيقينَ فكنورٍ مُشرِقٍ، يتَزايَدُ ويُنيرُ إلَى النَّهارِ الكامِلِ. أمثال 4: 18

غريغوريوس بالاماس (1296-1359)

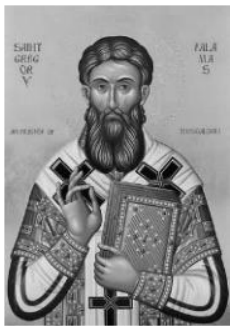

لم يخلق الله الموت، ولا الأمراض، ولا العاهات. هذا الموت للجسد لم يمنحه الله؛ فهو لم يخلقه ولم يأمر به! كما أن الله ليس هو مصدر الأمراض الجسدية. (القديس غريغوريوس بالاماس، عظات 31، ص 151، كما اقتبسها لارشيه، جان كلود في لاهوت المرض، ص 27)

أوليفر بريسكوت هيلر (1814-1870)

فهل من العجيب إذن أن يكون الجسد الذي يستمد حياته من الروح، حين تكون الروح في مثل هذه الحالة من الاضطراب الأخلاقي، مملوءًا بالنجاسة والمرض أيضًا؟ وأن تنتشر الأوبئة حين يكون شعب بأكمله أو البشرية كلها في مثل هذه الحالة فتدمر بلدانًا بأكملها وتنتشر الأمراض في أنحاء العالم؟ فلا ينبغي إذن للناس (كما يميلون إلى فعل ذلك) أن ينسبوا هذه الآفات التي تصيب البشرية إلى يد أبيهم السماوي في السماء، الذي هو الحب والخير نفسه، والذي هو المخلص وليس المدمر، بل إلى حالتهم من الفساد والخطيئة، والتي هي السبب الوحيد لمعاناتهم. (أوليفر بريسكوت هيلر، الله المتجلّي: أطروحة عن صلاح الله وحكمته وقوته، كما تتجلى في أعماله وكلمته وظهوره الشخصي، ص 280)

تشارلز كاثبرت هول (1852-1908)

... لا ينبغي أن ننسب الألم والبؤس والمرض والموت إلى الله باعتباره سببًا لها، أو باعتباره سببًا في إرسالها إلينا، بل إن هذه الشرور وغيرها من الشرور دخلت إلى العالم كثمار وعواقب للخطيئة. (تشارلز كاثبرت هول، هل يرسل الله المتاعب؟ ص 25، 80، 1894)

ويليام ماتسون (1849-1917)

إن الله لم يجعل هذا العالم مسرحاً للحزن، ولم يكن من قصده أن يكون كذلك، بل على بل على العكس تماما. لقد أصبح ما هو عليه بفعل الشيطان، في معارضة لإرادة الله. (ويليام ماتسون، العدو: غرضه وقوته وشخصه، ص 43، 1891)

أندرو موراي (1828-1917)

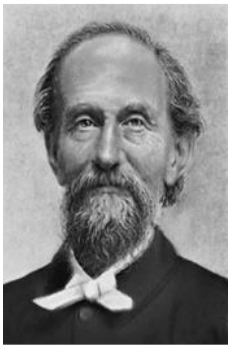

لقد تحدث الرب إلى التلاميذ عن آلام مختلفة ينبغي لهم أن يتحملوها، ولكن عندما يتحدث عن المرض، فإنه يتحدث دائمًا عنه كشر تسبب فيه الخطيئة والشيطان، والذي ينبغي لنا أن نخلص منه. لقد أعلن بكل وضوح أنه لابد أن يحمل كل واحد من تلاميذه صليب (متى 16: 24)، ولكنه لم يعلم مريضًا واحدًا أن يستسلم للمرض. لقد شفى يسوع المرضى في كل مكان، وفي كل مكان تعامل مع الشفاء باعتباره إحدى النعم التي تنتمي إلى ملكوت السماوات. إن الخطيئة في النفس والمرض في الجسد يشهدان على قوة الشيطان، "وَقَدْ جَاءَ ابْنُ اللهِ إِلَى الأَرْضِ لِكَيْ يُبْطِلَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ." (1 يوحنا 3: 8). لقد جاء يسوع ليخلص الناس من الخطيئة والمرض حتى يظهر محبة الآب. (أندرو موراي، الشفاء الإلهي، ص 9)

هنري ب. ويلسون (1870-1923)

إن اللاهوت الزائف القائل بأن الله مرتبط بطريقة غامضة بإرسال المرض والألم والموت، قد محا شخصيته الحقيقية كإله محبة منذ قرون عديدة، وقد أصبح هذا اللاهوت راسخًا في نظام الكنيسة وتعاليمها لدرجة أنه يتطلب الأمر قس أو كاهن قوي ذهنيا لكي يحرر نفسه منه ويمارس ويعلم الأفعال والكلمات البسيطة للمسيح الشافي العظيم، الذي لا يزال يشفي. (هنري ب. ويلسون "مهمة الشفاء للسيد هيكسون" في الناصري: تقديم رسالة الشفاء في المسيح، المجلد 4-6، ص 10، 1919)

جو بلير (نُشر عام 1986)

سيساعدنا سياق الكتاب المقدس على فهم كيفية وضع بعض مقاطع العهد القديم في منظور محبة الله. ومع ذلك، فإن الطريقة النهائية هي النظر إلى المسيح. المسيح هو الإعلان الأعظم عن الله نفسه. المسيح هو كلمة الله (يوحنا 1: 1-14). لذلك يجب فحص كل ما قيل أو فكر فيه عن الله في ضوء يسوع المسيح. إذا كان لدي تفسير يتعارض مع طبيعة الله كما تم الكشف عنها في المسيح، فيجب عليّ إعادة التفسير، لأن الله أمين، ولا يناقض نفسه. (جو بلير، عندما تحدث أشياء سيئة، لا يزال الله يحب، ص 96، 1986)

فريد ت. رايت (1925-1997)

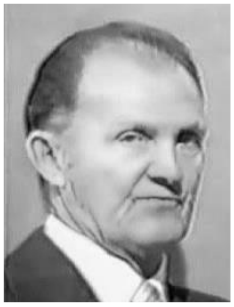

... لم يكن من قصد الله قط أن يحمل إسرائيل أو أي شخص آخر السيف. لا مكان للسيف في شخصيته وأساليبه، وبالتالي غير مقبول في شخصية وسلوك شعبه ... كانت الأوامر التي أعطاها الله مخصصة لشعب قد اختار بالفعل الطريق الذي سيسلكه ... فكانت الأوامر مصممة لتقليل التأثيرات الشريرة لما اختاروا القيام به. في هذا، كان يلعب دور المخلص. أصر الناس على حمل السيف، فحاول الله إنقاذهم من أسوأ تبعاته. (فريد رايت، هوذا إلهك، 510-512)

إن ظلمة سوء فهم الله هي التي تحيط بالعالم. **إن البشر يفقدون معرفتهم بشخصيته.**
لقد أسيء فهمها وتفسيرها.

وفي هذا الوقت يجب أن نعلن رسالة من الله، رسالة منيرة بتأثيرها ومخلّصة بقوتها. يجب أن يعلن عن حقيقة شخصيته.

يجب أن يضيء نور مجده، نور صلاحه ورحمته وحقيقته، في ظلمة العالم ...

يجب على أولئك الذين ينتظرون مجيء العريس أن يعلنوا للناس: "هوذا إلهكم".

إن آخر أشعة من نور الرحمة، وآخر رسالة رحمة تُعطى للعالم، هي كشف عن شخصية محبته.

يجب على أبناء الله أن يظهروا مجده. يجب عليهم أن يكشفوا في حياتهم وشخصيتهم ما فعلته نعمة الله لهم.

MARANATHA
MEDIA
Maranathamedia.com

مقالات ذات صلة بما قرأته:

LastMessageofMercy.com

هل أغرق الله حقًا ملايين البشر في الطوفان؟ بقلم كيفن ج. مولينز (الكتاب المقدس فقط).

هل أرسل الله ملائكة لقتل سكان سدوم وعمورة؟ بقلم كيفن ج. مولينز (الكتاب المقدس فقط).

ما هو فعل الله الغريب؟ بقلم كيفن ج. مولينز (الكتاب المقدس فقط).

MaranathaMedia.com

النموذج الإلهي للدينونة. بقلم يوتا دايكسن (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

هل ما يسمى "التصريحات الواضحة" واضحة فعلا كما نعتقد؟ بقلم داني براون (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

كتب ذات صلة بما قرأته:

LastMessageofMercy.com

أعمال إلهنا الرؤوف. بقلم ج. إ. شلبرغ (الكتاب المقدس فقط).

صلب المسيح في أيام نوح ولوط. بقلم ديان ديلشيف وأدريان إبينز وكيفن ج. مولينز (الكتاب المقدس فقط).

بحيرة النار والموت الثاني. بقلم راي فوشيه (الكتاب المقدس فقط).

MaranathaMedia.com

مبادئ شخصية الله. بقلم دانييل بيرنهارت (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

مبدأ المرآة. بقلم أدريان إبينز (الفصل 9 - الطوفان، الكتاب المقدس فقط).

تصريحات واضحة عن شخصية الله. بقلم بن كراملیتش (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

صليب المسيح قبل الطوفان. بقلم أدريان إبينز (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

صرخة سدوم وعمورة. بقلم ديان ديلشيف وأدريان إبينز (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

نهاية الأشرار. بقلم ديان ديلشيف وأدريان إبينز وداني براون (الكتاب المقدس وكتابات إلين وايت).

مَنْ أَجَابَ عَنْ أَمْرٍ مَازَالَ يَجْهَلُهُ، فَذَاكَ حَمَاقَةٌ مِنْهُ وَعَارٌ لَهُ.

(أمثال 12: 1-3).

توجد اليوم حركة دينية تسمى حركة شخصية الله، هل هي كذبة؟

مع اكتساب حركة شخصية الله المزيد من الزخم، كان هناك عدد من القساوسة والسبتيين بشكل عام الذين أشاروا إلى بعض تصريحات إ. ج. وايت التي تدحض على ما يبدو تعاليم الحركة. وقد أدلت بإحدى هذه التصريحات في عام 1876، حيث كتبت هذه الكلمات:

"إن محبة الله في أيامنا هذه تُقدّم في صورة على أنّه لا يدمّر الخاطئ ...كان نوح ليغضب الله لو أغرق أحد المستهزئين الذين ضايقوه، لكن الله أغرق العالم الواسع." (المخطوطة 5، الفقرتان 11 و14)

وفي سياق هذا الاقتباس، تذكر أيضًا "عدالة الله الصارمة" ثم تضيف: "إن صلاح الله وصبره الطويل ورحمته التي يمارسها على رعيته لن تمنعه من معاقبة الخاطئ الذي رفض أن يطيع متطلباته".

ورغم أن هناك قِلة من الناس داخل الحركة يتجاهلون كتابات إلين ج. وايت، فإن مؤلف وناشر هذه الدراسة يتفقان مع كل كلمة قالتها الأخت وايت أعلاه. ولكن المفتاح هنا هو فهم كيفية تعريف الكتاب المقدس والأخت وايت للطريقة التي يتم بها تنفيذ "عدالة الله الصارمة" و"عقوباته".

عندما نقارن الكتاب المقدس بالكتاب المقدس والشهادة بالشهادة بعناية، ونسمح لكل كلمة أن يكون لها تأثيرها الصحيح دون تناقض، فإننا سنحصل على الحقيقة ونكون قادرين على التوفيق بين العبارات الأخرى مع ما ورد أعلاه، مثل:

"إن الله لا يهلك أحدًا؛ ولكن بعد فترة من الوقت يُسلَّم الأشرار إلى الدمار الذي زرعوه لأنفسهم" (يوث إنستركتر، 30 نوفمبر 1893).

"لقد تبين لي أن أحكام الله لن تخرج مباشرة من الرب عليهم، ولكن بهذه الطريقة: إنهم يضعون أنفسهم خارج حمايته ... إذا اختاروا طريقهم الخاص، فهو لا يكلف ملائكته بمنع هجمات الشيطان المقررة عليهم." (رسائل ومخطوطات، المجلد 4، الرسالة 14، 1883)